



أشرف توفيق

فوبيا

رواية

Imprint

Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:

Shams Publishing

is a trademark of

International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius

Printed at: see last page

ISBN: 978-620-0-08794-2

Copyright © أشرف توفيق

Copyright © 2019 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

FOR AUTHOR USE ONLY

أشرف توفيق

فوبيا
رواية

FOR AUTHOR USE ONLY

Shams Publishing

FOR AUTHOR USE ONLY

أشرف توفيق

فويا

FOR AUTHOR USE ONLY

فوییا

Disclosure

روایت

أشرف مصطفى توفیق

FOR AUTHOR USE ONLY

فوبيا
أشرف مصطفى توفيق
رواية

إذا الشمس غرقت

ف . بحر الغمام

ومدت على الدنيا

موجة ظلام

الجزء الأول

FOR AUTHOR USE ONLY

فصل تمهيدى

[فهناك دائماً ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى
فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول: "لقد حان الوقت لكي أقول
الحقيقة أخيراً، ولا يمكن أن أقولها إلا في عمل تخيلي"]

- ١ -

(سرب موقع ويكيليس وثائق أرسلتها القنصلية الأمريكية بمصر عام
٢٠٠٩ على لسان على الدين هلال لوشنطن جاء فيها: "الجيش والأمن
يضمنان الانتقال السلس للسلطة ولو لرئيس مدنى اشارة لجمال مبارك
ولا يوجد إسلاميون معتدلون، والأحزاب المعارضة ضعيفة والجيش هو
المركز الحقيقى للقوة فى مصر والحزب الوطنى لم يختار بعد مرشحه
لانتخابات الرئاسة فى ٢٠١١ والأخوان المسلمين جماعة (برجماتية)
مهمة بمصالحها الذاتية وترفض (الاندماج) فى الحياة السياسية
منذ السادات والرئيس مبارك لن يسمح لحزب بأجندة دينية،
والديمقراطية هدف يتحقق على الأمد الطويل.)

كنا في الكوربيه وهى القاعة التى يلتقى فيها سماسرة الاوراق المالية (الاسهم والسندات) في البورصة. وتتم فيها حركة التداول بالبيع والشراء في الكوربيه يجلسون، حول اجهزة كمبيوتر لتنفيذ اوامر العملاء ببيع وشراء اسهمهم، فيلزم للتعامل بالبورصة أن يفتح المستثمر حساب لدى أحد شركات التعامل في الاوراق المالية الحاصلة على ترخيص من الهيئة العامة لسوق المال "السمسرة" ويلزم التعاقد مع أحد أمناء الحفظ "بنك من البنوك" ليمسك حسابات ارصدة اسهم المستثمر المتعامل، ويتعامل بكود خاص لكل عميل (لة رقم فلا يتشابه مع غيره) حتى ولو تشابهت الأسماء، هبطت أسعار معظم الأسهم بجلسه التداول إيقاف التعامل مرتين أثناء الجلسه لم يعد المتعاملين إلى رشتهم، والإيقاف إجراء يتم بقرار من رئيس البورصة عند إنعدام التوازن بين قوى العرض والطلب على أى ورقة مالية في السوق. فعند تجاوز سعر أى سهم لورقة مالية نسبة ٥٪ بالزيادة أو النقص، يتم إعطاء تنبيه لمنفذى العمليات بالكوربيه، وعند تجاوز النسبة إلى ١٠٪ يتم إيقاف التداول على هذه الورقة لمدة ٣٠ دقيقة، ثم يقف التداول لمدة ٤٥ دقيقة أخرى إذا استمر الامر، وتجاوز الإنخفاض او الارتفاع نسبة ١٥٪، فإذا وصلت النسبة ل ٢٠٪ يتم إيقاف التداول على هذه الورقة لنهاية الجلسة. عروض بيع الأسهم متدنيه ورغم

ذلك لا تجد من يشتريها؟! فإذا بمن يريد البيع يغامر بخسارة جديدة بزيادة
خفض السعر!! المستثمرون نسوا اليوم نصيحة اقتصادية هام: لا خسارة
تصيبك طالما معك سهمك فأنت غير مجبر على بيعه بغير السعر الذى
ترغبه. ولكنهم لم يكونوا مستثمرون بل مغامرون وضعوا كل سيوله مالية
لهم فى حوض البورصة باعتبارها تدر (ربحاً نسبته ١٧٪) متجاهلين حقيقة
أن لا استثمار Investment ولا تحويز لمن ليس عنده فائض (دخل)، فلما
ضغطت عليهم إحتياجهم اليومية، وقل الطلب باعوا بأبخث ثمن؟! أمام
المال، والصراع تضيق النصائح، تتحكم روح القطيع لا منطق ولا علم
كانت البورصة منذ ثلاثة أسابيع بهذه الشاكلة؟! منذ نقلت تونس للقاهرة
عدوى صراخ الشوارع، كأن هناك نبؤه لا أعرفها عن غروب شمس هذا
النوع من الإستثمار بمصر؟! اليوم أشبه بزلزال مفاجئ أحس كل من أهتز
منة بحتمية الفرار، كان اصحاب الأسهم يدوسون أسهمهم تحت الاقدام
من أجل سيولة نقدية هي والعدم سواء كأنهم مجبرون على الإفلات
والخروج. اليوم كما يقول الإقتصاديون يوم "الدب" يقصدون
"المشترى" ولكن المشترون امتنعوا عن الحضور؟ الأسهم تعرض بأقل
من سعرها الحقيقى ولا يشترون من يفهم (الدب) المشترون اليوم أوغد
أوفى آى ساعة؟!..

أنهت جلسة البورصة الصباحية كنت في غاية الإرهاق والإكتئاب، أجتاز الكورييه أصل ليكافتيريا البورصة الأنيقة. أطلب قهوتي وأدون تقريرى لجريدة "الصباح" يصل صخب البروكرز "السماسة" يتحدثون عن ماحدث اليوم يسمونه (الثلاثاء الأسود) يتحسرون على البورصة في سنوات ٢٠٠٥، ٢٠٠٤ ويقول بعضهم حدث يوماً مشابه في ٢٠٠٦ ولكن البورصة كانت بخير خلال باقى العام؟! فللبورصة أيامها التذكارية تهتز دوماً في أيام الثلاثاء (فذات ثلاثاء أنهارت بورصة: "ولستريت" سنة ١٩٢٩، وذات ثلاثاء أنهارت بورصة امريكا سقطت في ٢٠٠٤) كانت فتاوى فجيعة خسائر اليوم قد بدأت بسيدة اربعينية العمر هيفاء بحجاب مزركش، تملك وجهها صبوحة وعيوناً واسعة فيروزية بفعل العدسات الطبية، تفسر الأمر بأن عين الحسود أصابت البورصة؟ تعطى نادل البوفيه بخور: جاوى/ هندى لتبخير (الكورييه) وتناوله كاسيت لسورة الكهف تطلب تشغيلة بدلاً من أغنية "حافية القدمين - لكازم الساهر؟" مع أن الأغنية مناسبة فالبورصة أصبحت حافية القدمين؟ يبلغنى من النادل عند إعتراضى على- حزن كازم الساهر من المشهد أنها مسئولة المكان باعتبارها المستأجرة لبوفيه كافتيريا البورصة؟!!

أبلع غيظى وتبادل النظرات. عللت بعد ذلك تصرفها بثرثرة طويلة فهمت منها بأنها : (قرأت بجريدة المصرى اليوم في الصباح.. كلاماً عن

:حاحامات اليهود الذين أعلنوا عن نبؤه بنهاية العالم ٢٠١٢، وأنه أقترّب
جدا يوم مسيح اليهود المنتظر؟! وتنبأ بأنه سيسبق ذلك خروج: ياجوج
وماجوج. الأمر الذي يسبقه إنهيار العالم وتداعى البورصات وسقوط
الأنظمة الحاكمة بالعالم العربى تمهيدا لأنظمة دينية، لتبدأ الحرب النهائية
المعروفة بـ "هرمجدون"؟! وأن بداية كل الأنهيارات فى ٢٠١١.. وبعث
الموتى من القبور ٢٠٢٢؟! بسطت الجريدة على طاولتها، فبان التحقيق
الموسع على صفحتين: (صورة الحاخام (مردخائى إلباهو) ومعه ساعة
(ذهبية قديمة) من نوعية الساعات الرملية التى كان منها واحدة لدى
(صلاح الدين الايوبى)؟! ادعى أنها ليست ساعة للوقت ولكنها ساعة
للمقادير؟! وعناوين جانبية بينظ كبير باللون الأحمر: "وصول اوباما
لحكم امريكا.. بداية النهاية - وحروب تمهد ليوم مسيح اليهود
المنتظر؟)..

قالت: وأنتم تعرفون أن البخور و سورة الكهف عندنا فى الإسلام تعر كل
خروج "ياجوج، وماجوج"؟!
هممت أن أنصحها بالاستعانة بساحر كفرق كرة القدم بأفريقيا وأنا
مندھش من اهتمامها وهى فى النهاية نادلة شائى وقهوة؟!
ولكنها أوضحت فى كلامها بعد ذلك أنها تريد للبورصة ان تزھزه لترى
البسمة على وجوه رواد الكافتيريا..

لو كانت بائعة حذقة لأخفت عنا نبؤة اليهود؟!

بينما كان أستاذ الجامعة القصير المدكوك الأصلع والذى يعمل مستشاراً بالبورصة ينتقد الصحافة ويحلل الموقف لأكتشف علاقة بين البورصة والصحافة؟ كان يشرح ويعتقد أن الحاضرون منصتون:البورصة أرنبه خائفه تعيش كالحوت على اذنيها؟ الشغب،والشائعات والمظاهرات تصيبها بكل أمراض الحساسية والفوبيا يستشهد ب "دويليم.م" ودراسة له نشرت بالانجليزية عن المستثمر الناجح قال فيها (أحرص على أسهمك وقطتك السيام من ضجيج الشوارع؟) فما بالك والصحف، تعلق الوطن حبرا أسودا على صفحاتها

قال لها : قلبى آتى جريدة، والجرائد تشبه دائما أصحابها؟لتشعري أنك تتصفحين تعاسة امة كثير من الدم، قليل من الحياء؟ كان يوجة كلامه لعينيها وقد خدعتة اللنسيز! ويستمر: هناك صحف تبيع لك تذكرة هروب من الوطن؟ البورصة بالفعل كائن ممسوس بما تقوله الصحف لقد سودوا لنا الدنيا فبحث الثيران عن باب الخروج!البورصة ممسوسة بشيطان(القييل والقال)؟! بدأت المرأة الهيفاء تمسح بيديها على سائر جسدها بحركه سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثا مخافة أن يحضر عفاريت الكوربيه؟!

همست لى: ثيران مين؟وفين باب الخروج بتاع الدكتور؟!

فهمست لها: ده تعبير اقتصادي معناه خروج ملاك الأسهم من البورصة
بيع أسهمهم بأى سعر، حتى ولو بالخسارة (فالثور) هو بائع السهم، فإذا
ارتفع السعر كان يومه، وإذا نزل السعر كان يوم المشتري (الدب) فهكذا
يتكلمون في أمريكا، فالأحزاب الأمريكية الكبيرة التي يتتابع الحكم بينهما
تحمل علامات الحيوانات أيضاً: الفيل والحمار؟!

ضحكت ضحكة عالية متجاوزه همسنا - بحكم المناقشات المحترمة
بين الناس - فبدئ الأمر وكأنى قلت لها نكتة قبيحة!.

فهل حديثي عن (نقطة الدعم) النقطة التي لا يمكن أن ينزل سعر السهم
عنها و(نقطة المقامة) وهى نقطة وصول السعر لاعلى قيمه، أحدث لديها
إسقاط جنسى!

قال الشاب ذو اللحية المهدبة: اذا كان لدينا مساهمات أجنبية في شركاتنا
بنسبة ٤٢٪، وتعامل الأجانب في البورصة تجاوز الـ ٣٠٪، وسوق
الأسمنت حصة الأجانب فيه ٨٣٪ فلايهم ما يحدث بالبورصة؟ اليوم
حدثت مضاربة فجأة وكان على رئيس البورصة أو الهيئة إلغاء العمليات
كنص م ٩٣ من اللائحة. ولكن لاخوف عليهم ولايحزنون.؟!

تركت السكر جانباً أرشفت قهوتي مرة فكرت في هذا الطعم العذب
للقهوة المرة فكرة أن اليوم حدثت مضاربة فجأة تروق لى؟!

تبدأ فتوى جديدة من متعامل سمين تخنق رقبته الممتلئة برابطة العنق عن علاقة بين (البورصة وبين المرأة) فكلاهما لأحد يعرف مُدّه وجذره؟ ودلل على فتواه بفجاجة بحكاية جنسية من (ألف ليلة وليلة) والغريب سمعنا له بأنصات وإمعان قال:البورصة امرأة لعوب متعددة العلاقات..تشبه*(فتاة الجنى المخدوع فى ألف ليلة) أنها تبعد وكأنها

هى حكاية "الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان" وقد أكتشفا خيانة زوجة الأول والثانى مع عبيد قصر كل منهما فسافرا لجال سبيلهما تاركين الملك حتى ينظرا هل جرى لأحد مثلهما؟ أو يكون الموت لهما خيرا من الحياة؟!

وصلا الملكان لعين ماء فى وسط مرج بجانب البحر المالح، فشربا من العين وجلسا يسترحان وإذا هم بالبحر قد هاج وطلع منه عمود أسود، فخافا وتسلفا شجرة عالية بالمكان، وإذا بجنى طويل مخيف يخرج للبر من البحر وفى صدره صندوق معلق، فتحه فخرجت منه صبية غراء بهية وضع رأسه على ركبتيها ونام، فرفعت رأسها لأعلى الشجرة ورأت الملكين، فإذا بها تراوضهما أن ينزلا ويسلياها والأيقظت الجنى فيقتلهم شر قتلة، فخافا ونزلا إليها، فطلبت منهما أن يساعداها فى رفع رأس الجنى عنها ووضعها على الأرض وكررت تهديدها ففعلا، فقامت وخلعت ملابسها وأستحمت فى العين ورقصت وراوضتهما عن نفسها فانزعجا وهما بالهروب فقالت: ارضعا رصعا عنيفا وإلا نهبت عليكما العفريت، ففعلا ما أمرت به، فلما فرغا من نكاحها خلعت عقدها وكان معلق به خمسمائة وسبعون خاتماً فقالت: أندرون ماهذه؟! قالوا: لا.. فقالت: أصحاب هذه الخواتم كلهم كانوا يفعلون بى فعلكما على غفلة من الجنى؟! فأعطينى خاتميكما أنتما ألاخران. ثم قالت: هذا العفريت اختطفنى ليلة عرسى ووضعنى فى الصندوق ورمى على الصندوق سبعة أقفال وجعلنى فى قاع البحر ولم يعلم أن المرأة منا إذا أرادت أمراً لم يغلبها شىء "

تطاردنى تتمنع لأزداد تعلق بها لقد قررت منذ البداية أن يكون ما بيننا وقت
معلوم تسعد فيه بمضى الأمور وفق ماتهوى، وماتشتهى كان هدوؤها
ووقارها من النوع الأبيض، فلماذا صارت اليوم من النوع الرمادى ؟
لماذا تجعلنا كشهريار يتغير مزاجنا ونفكر فى قتل الزوجات والاولاد
وانفسنا أسهمى نزلت قيمته السوقية لأكثر من النصف، اليوم ضاع منى
(نصف مليون جنيه) تحولت من ميسر لمعسر نصف خسارتى ديون؟!
كنا نسمعه وفجأة ضرب بقبضته الغليظة على طاولة امامه فأنكسر زجاجها
وجرحت يده.. وتدفق الدم .

-٢-

الجرائد تتحدث: (عبده جعفر الذى أشعل النار فى نفسه أمام مجلس
الشعب لحرمانه من حصة الخبز المدعم لمطعمة فى القنطرة، وأمام نفس
المجلس أشعل المحامى محمد فاروق النار فى نفسه لأختطاف أبتنة من
مدرستها بالسيدة زينب دون تحريك الشرطة، وبصطاوى محمد الموظف
بمينا الاسكندرية ربط نفسه اعلى عمود الانارة بالميناء وأعلن اضرابه
عن الطعام لحرمانه من الحوافز، وسعيد عبدالفتاح حرق نفسه لخروجه
على المعاش وفشله فى الحصول على قيمة التامينات من شركته، ومسعد
سعيد عبد القادر شقق نفسه بعد عجزه عن توفير علاج طفلة الوحيدة).

فاروق حسنى اعتبر الانتحار موضة والمتحررين ممثلون فاشلين فى مسرحيه هذلية! أحمد فتحى سرور قال عن الانتحار ابتزاز سياسى؟! يوسف بطرس غالى كان يرى أن مصر ليست تونس لأن نظام الدعم يجنب المواطن تأثيرات ارتفاع الاسعار؟ الشرطة قالت المتحررين مرضى نفسانيين؟!

ثمه مظاهرة منتظمة بوسط البلد تقطع شارع قصر النيل قد بلغها خبر فرار "بن على" من تونس. هل يمكن أن تتصور هروب الرئيس لمجرد تجمع لثلاثين ألف شخص فى مظاهرة سلمية؟! أم أن هناك أسرار أخرى لعبت دوراً لإجبارة على الفرار بجلده للسعودية؟ خرجت المظاهرة فرحه، كانت توزع بيان "عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسؤولين مصريين تتمنى لهم نفس المصير؟! حتى الآن لا أصدق أن مصادرة عربية فاكهة للشباب البوعزيزى وأضرار الشباب النار فى جسدة، تشعل ثورة؟!

أم أن النظريات التى تخيلتها سقطت، بأن الثورات الشعبية قد فات زمانها؟! لأن اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة، وقد تصورنا فى منطقتنا العربية، بأن أى ثورة لا تنجح ألا اذا كانت الجيوش بمدافعها المنصوبة - طليعة لحفها - هكذا على الأقل كانت أهم الثورات ثورة ناصر - ١٩٥٢ لقد قال "بن على" عبارة فيها السر: الآن فهمت؟!

فهل ما فهمة هو تحييد جيشة بشكل ما (- لا له ولا عليه -) أم أن للجيش مأرب أخرى؟! لقد حاول الرجل تهدئة الغاضبين بزيارة- البوعزيز- بالمشفى وأطلق حزمة تعهدات باصلاح الحال وأقال وزير داخلية "رفيق بلحاج" عند سقوط ٢١ قتيلا ولعب بالكارت الأخير؟ أعلن عدم ترشحة بانتخابات ٢٠١٤م واستعدادة لحكومة وطنية، فهل كل الأسباب بدت ملفقة للتونسه تماما كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها كل اسبابه ملفقة؟!!

تأخذني المظاهرة في امواجهها، قوة عنفوانها تضعني في داخلها أرى فتاة من ظهرها كانت ترتدى تي شيرت أسود، مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الاصابع "باللون الأبيض" وقد أدخلت في بنطلون رمادي صيفي، حين حاولت قراءة المكتوب تحت طبعة القبضة، وقعت عيناى على ردفين قد تكورتا، خلف نسيج البنطال، كنت على بضع خطوات من مؤخرتها بحكم تلاحم المظاهرة، الردفان يتلاطمان ويرتشان مع حماسها الثائر، الوصف الصحيح لهما ماكتبه "ن محفوظ" في بين القصيرين "يالها من عجيزة سلطانية جمعت بين العجرفة واللفظ يكاد البائس مثلي يحس بطراوتها وشدتها معا بالنظر المجرد). فيبدو لى وقوعى عن غير قصد في أشكالية "أشرف عبد العزيز" بطل (رواية - شرف لصنع الله ابراهيم) فهل يمكن السير في مظاهرة دون النظر لأرداف من أمامك من البنات؟! (عندما تجد نفسك دون قصد أو ارادة، أمام فلتتين يقطرا

عسلا وغواية، بحيث تكون أى حركة ولو بسيطة تضعك فوق خط المماس مباشرة)، وبرغم تشجيع الكاتب (صنع الله) لبطلته فى الرواية على أن يندفع للأمام لأنه فى السن التى تفور فيها الدماء؟! ولأن المرأة قد آتت الحركة المطلوبة والتى وضعتها فى مرمى الخطر، سواء عن قصر نظر منها، أم كان لها مآرب أخرى، أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لمحل ملابس رياضية فقد أخذت وضع الركوع وهى تدقق النظر للأحذية الرياضية بالمحل. ولكن ردة فعل بطل الرواية جاء على عكس ماتوقع الكاتب. ترأّجع للخلف بدلا من الأندفاع للأمام ولكن لأننى كنت مثقلا بمجموعة من المحرمات التى تقيد الفعل، ترأّجعت للخلف بدلا من الأندفاع للأمام، تماما مثل بطل صنع الله ابراهيم - مما عرضنى لأكثر من دفعة وأحتكاك، كيف تعبر ممالك المتعة وقد سلبك الرعب جواز المرور، عليك ان تعيش بإثم الشهوات غير المحققة... أزوغ من المكان أشعل سيجارة من جسد الكلمات الثورية الرنانة ..

أنا احسد "وراق" (*) خليل صويلح الذى حسم امره مع "لمياء" سريعا حينما أثارت مؤخرتها المحشورة بسروال جينز ضيق؟ فأطبق فمه على شفثيها وألقى بها على كنبه قديمة ؟!

"وراق الحب" رواية ذكية قصيرة طبعت عام ٢٠٠٢ للصحفى السوري خليل صويلح يبدأ نصّه باعتراف صريح بأنه يكتب رواية تختزل الروايات التي قرأها طوال ثلاثين سنة ويعترف

تبين لى أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب، بجريدة الصباح التى نعمل بها معا، كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضورى الصاخب.. فأنا لا أعرف الجلوس للمكتب قبل استدعاء القهوة، وبرئ بعض الاقلام الرصاص فلازلت لا أكتب المقالات الأ بعد عمل بروفه ورقية بالقلم الرصاص، أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد "التكيف" يعمل، اشارت بيدها وبمنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟!

بأنه ينتحل (يسرق) من روايات الآخرين بعين جسورة لا مكسورة! يمرّ على معلّمي الكتابة والحكي والرواية والسرد عبر العصور منتحلاً من هذا ومقتبساً من ذاك ومقتطفاً من الثالث متكتناً على الرابع ويقول دون أن يطرّف له جفن إنّه كان على وشك انتحال ١٣٠ صفحة من رواية بريد (بابلونيرودوا) اكتفي بثلاث صفحات تمضي الروايه ذات الـ ١١٢ صفحة على هذا النحو من القصّ واللصق لمقاطع وصفحات طويلة كاملة من روايات الآخرين وتنتهي الرواية ببساطة شديدة باندساس الراوي في سرير الطالبة الجامعية، التي يوهم القارئ بأنها غريبة بلا تجربة، ثم يوهمه بالعكس أيضاً، ثم يحوها مقرأً بأنها كانت محض انتحال مع ذلك يرسلها إلى ضيعتها لينفرد بزميلتها في السكن التي أدخلها لعمله مصادفة، ونسي أن ينكحها داخل السياق، وباستدراك هذه الهفوة تكتمل أحداث الرواية.

أعرف كتابها- فقد مرت سنوات على معرفتنا وهاهي تعمل معي
فحدثتها

قلت لها: أن تايورها القصير الجديد "البنك" يتحرش بي بقسوة؟!
وعليها أن تراعي بأن مكتبها يواجه مكتبي؟

فشدت الجيب القصير بأنامل رقيقة كلها حياء،مستمعه بالغزل والدخان
وكانها أكتشفت أن الغزل "أولة هزل وآخره جد" كما جاء في كتاب طوق
الحمامة فليس الأمر مجرد " كارت أرها ب غرامى" لتدخين سيجارة؟!
غازلتها بأنَّ عَيْنَيْهَا بَلَوْنَ بِحُورِ الْجَنَّةِ ،استفسرت؟ كانت عيناها عسلية
وبالجنة بحور من عسل فهقهت ولكنها غيرت الموقف برمته، وبدت
تحدث بجدية .

قالت :يبدو أن تقديم الأحتفال بعيد الشرطة، والأحتفال به قبل مواعده
بيومين، لم يكن صدفة.أنه استعداد لمواجه يوم ٢٥ يناير؟! هكذا يقولون
على صفحة الفيسبوك، اسمها (خالد سعيد)* واستمرت بجدية في

في يونيو ٢٠١٠ سجّل ووزّع شاب سكندري يسمى خالد سعيد شريط فيديو عبر الإنترنت
يكشف أفراداً من الشرطة المصرية وهم يتقاسمون مخدرات ونقوداً وتم ضبطه في ٦ يونيو
ويقال انتقم (اثنان من رجال الشرطة)من سعيد بسبب نشره شريط الفيديو بضربه حتى

سردھا، وحرکة ٦ أبريل أطلقت للثورة شعار: "عيش . حرية. كرامة
انسانية "

كانت عيناها بين اللاب .. وعيني ..

وتقول: (وهناك فيديو على اليوتيوب لفتاه اسمها "أسماء محفوظ"
.. من (حركة ٦ أبريل) ، محجبة وترتدي تيشرت مكتوب عليه "ثورة"
وفي يدها ورقة مكتوب فيها: "نازله يوم ٢٥ يناير! وسيكون معهم حشد
كبير من - الالتراس - ؟!

قلت: يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي، والنت، في بلد نصفه أمي؟!
أيمكن أن تقوم ثورة "بضربة ماوس على جهاز كمبيوتر"؟!
قالت: أنهم يحددون الساعة، واليوم وأماكن التظاهر ٦ إبريل تتوعد*!؟!

الموت لكن الشرطة أعلنت لاحقاً أن وفاة خالد كانت بسبب جرعة من الماريجوانا. قام
والداه، اللذان لم يقتنعا برواية الشرطة، برشوة حارس في المشرحة للحصول على صورة
لجثته تظهر جروحاً خطيرة كشفت أن وفاة سعيد لم تكن عرضية و سرعان ما أثارت وفاة
سعيد ردّاً شعيباً ضد مديرية شرطة الإسكندرية ؟! كان وائل غنيم، المدير التنفيذي
المصري في غوغل، من بين الذين أطلقوا صفحة "كلنا خالد سعيد" على موقع فايسبوك،
التي تهدف إلى فضح انتهاكات حقوق الإنسان وأعمال الفساد التي ارتكبتها جهاز أمن الدولة
في مصر. وسرعان ما اكتسبت الصفحة زخماً واجتذبت أكثر من ٤٧٣ ألف عضو .

٦ أبريل في ربيع العام ٢٠٠٨، انضم أكثر من ١٠٠ ألف مستخدم إلى مجموعة على الشبكة
الاجتماعية "فايسبوك" للتعبير عن تضامنهم مع العمال المتظاهرين في مدينة المحلة الكبرى

الصناعية في منطقة دلتا النيل. وفيما تصاعدت التظاهرات إلى إضراب لتطال مصر بأسرها، اكتسبت مجموعة "فايسبوك" زخمًا وتحولت إلى حركة سياسية عُرفت باسم "حركة شباب ٦ أبريل". سَخَّر منظمو الحركة أدوات التشبيك على الإنترنت على نطاق واسع ليحضوا الأنصار على إظهار دعمهم للعمال من خلال لبس اللون الأسود وملازمة المنزل ومقاطعة المنتجات يوم الإضراب. ومنذ ذلك الحين، نظمت المجموعة تظاهرات أخرى منها للتضامن مع غزة ولدعم الصحفيين والمدونين المحتجزين وراء القضبان. في العام ٢٠٠٩، كان عدد الأعضاء لايزال يناهز ٧٠ ألف مواطن مصري شاب، معظمهم من المتعلمين ولايتهمون إلى أي طرف سياسي. لا تُعتبر حركة شباب ٦ أبريل حزبًا سياسيًا رسميًا إلا أنها تقدم منفذًا للجيل الجديد من المصريين الذين يتمتعون بوعي سياسي. منذ الإضراب الأول في العام ٢٠٠٨، كافحت الحركة للحفاظ على قدراتها التنظيمية. ساهمت حملة القمع التي شنها النظام في تراجع الحركة. في خلال الإضراب الأول، اعتدت قوى الأمن على عدد من قادة الحركة وأعضائها واضطهدهم، وأدت حملة القمع القاسية إلى الحد من زخم حركة ٦ أبريل. كما كانت ذكرى الإضراب في ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ مضرحة بالدماء عندما تدخلت الشرطة لتفريق المتظاهرين. تمكّنت الحركة في البداية من تفادي القمع العملي إذ سخرت وسائل الإعلام على الإنترنت والشبكات الاجتماعية بمهارة، إلا أن النظام قوّض ميزتها التكنولوجية من خلال الحملات الإعلامية والاستراتيجيات الإعلامية الأخرى. بعد ذكرى الإضراب الأخيرة، رفعت الحركة دعوى تطالب فيها بحق التظاهر بعيدًا عن تدخل الشرطة، إلا أن المحكمة أرجأت النظر في الطلب إلى نوفمبر ٢٠١٠. في يوليو ٢٠١٠، أعلنت حركة شباب ٦ أبريل إطلاق حملة جديدة ضد الحزب الوطني الديمقراطي تحت شعار "مصر أرضنا وليست أرضهم". تهدف الحملة إلى نشر الوعي السياسي مع التركيز على فئة الشباب. تبني أعضاء الحركة بيان محمد البرادعي الذي يضم ٧ نقاط ويزعمون بأنهم جمعوا أكثر من ٥ آلاف توقيع للحملة الجديد حتى آب/أغسطس ٢٠١٠

السمات المميزة للحركة:

• حشد فئة الشباب: أطلقت مجموعة من المصريين الشباب حركة شباب ٦ أبريل ولاتزال الحركة تعتمد حتى اليوم إلى حد بعيد على دعم الشباب. وكان اثنان من مؤسسي المجموعة إسماء عبد الفتاح وأحمد ماهر لم يبلغوا الثلاثين من العمر بعد عندما أنشأوا مجموعة فايسبوك.

• استخدام الوسائط الاجتماعية: استخدمت حركة ٦ أبريل الوسائط الاجتماعية وتكنولوجيا الهواتف الجوال بشكل مكثف لحشد مناصريها، وانضم أكثر من ٣٠ ألف مستخدم على موقع فايسبوك إلى مجموعة الحركة. تؤدي المجموعة على فايسبوك دور المنتدى والأداة التنظيمية النافذة لأعضاء الحركة، الذين غالباً ما ينشرون التعليقات والصور والتقارير الصحفية على الصفحة. يلتقي القادة على الإنترنت لمناقشة المواضيع والتخطيط للفعاليات وحشد أعضاء المجموعة للمشاركة في تظاهرات محددة. استخدم أعضاء الحركة مختلف ميزات موقع فايسبوك ومنها تغيير الصور الشخصية وخانات تحديث الحالة للتعبير عن رفضهم تدابير الشرطة القمعية والتعبير عن التضامن مع الناشطين المعتقلين أو الذين تعرضوا للمضايقات.

• التحالفات: لا تدخل حركة ٦ أبريل أي تحالفات رسمية مع الأحزاب السياسية بصفتها مجموعة غير رسمية. إلا أن قادة الأحزاب في مصر يتابعون أنشطة الحركة وعبروا في مناسبات عدة تضامنهم معها. وتفيد التقارير الإعلامية بأن أفراداً من حزب الغد والتجمع والجمعية الوطنية للتغيير قد شاركوا بصفة فردية في تظاهرة الحركة في ٢٠١٠، إلا أن أحزابهم لم تبين التظاهرة بشكل رسمي. لقد تعاونت الحركة أيضاً مع حركة كفاية لتنظيم التظاهرات، إلا أن حصيلة هذا التعاون لم تكن النجاح الدائم. في أبريل ٢٠٠٩، أدت حركة ٦ أبريل دوراً أساسياً في تشكيل ائتلاف المصريين من أجل التغيير الذي دعا إلى إلغاء كل قوانين الطوارئ ووضع دستور جديد وإلغاء اتفاقية كامب دافيد (التي أدت إلى تطبيع

قلت: هل هذا التحدي ممكن أن يتم من خلف أجهزة الأمن والمخابرات، الثورات لا تكون بطريقة "الشات" وانت، هذه طريقة لمعاكسة مع البنات!! ثم من زعماء الثوار، من يدفع للزمار.. من؟ ومن؟ أن كانوا يلعبون على المكشوف؟!

قالت: سيفكرون مثلك.. وستقوم الثورة. لقد تراجع "الشباب المؤدلج" في الاحزاب والجماعات التي تستند إلى ظهير ديني، وظهر "شباب النيت" عدد مستخدمي النيت في مصر ٢٠ مليون معظمهم من الشباب.. تذكر درسًا قديما في الجغرافية "الجبال البركانية لا قمم لها أنها

العلاقات بين مصر وإسرائيل في ١٩٧٨). ومن أعضاء الائتلاف نذكر حركة كفاية وحزب الكرامة وحزب الوسط وأعضاء منفردين من الإخوان المسلمين. اعربت حركة ٦ أبريل عن دعمها الإخوان المسلمين وأدانت علناً احتجاج بعض من أعضاء الجماعة في أغسطس ٢٠٠٩. كما ودعمت الحركة محمد البرادعي والجمعية الوطنية للتغيير، وتدعي بأنها جمعت أكثر من ٥ آلاف توقيع لدعم بيان الجمعية بنقاطه السبعة من أجل الإصلاح. برنامج الحركة في السياسة: • تشجيع الإصلاح السياسي من خلال اعتماد استراتيجية المقاومة السلمية. • السعي إلى تطبيق مبادئ الحكم الديمقراطي. • الحفاظ على استقلالية الحركة، وفي الوقت نفسه السعي إلى بناء تحالفات مع الأطراف الفاعلة الأخرى المعارضة. • دعم تطوير التكنولوجيا الجديدة ووصول المواطنين إلى شبكة الإنترنت.

جبال في تواضع "هضبة"، ولكنها الوحيدة بين الجبال في أنها تصنع
بركان.

الفصل الأول:

ففي صباح يوم شتائي لا يفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنني بأجازة
أستدعيت بهمة نفسي نحو عملية تنظيف لترسيمة حجرة النوم (البلكونة)
التي حولتها لمكتبة وقد غاصت في بحر من الصحف وجدت لا بد من
التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذي يفصلها عن حجرة النوم
لدخول الشمس من المكمن الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التي
غاصت في قاع الجرائد واختفت.. التقط الطعم الذي قادني للتفكير
بحماقة نحو حملة نظافة لا تبق ولا تذر للأوراق والصحف القديمة؟!
بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانب من الجزء الذي فتح في الشيش
الفاصل بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسيمة وجدت رواية

"ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفئ نصفها فوق بحر الصحف
الفوضوى، كان الروائى قد دفاً روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما
داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة
تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله، وإنما القمها لرواية!!
وهاى حملتى تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق
الصحف الصفراء!

بالجرائد القديمة سنوات: ٢٠٠٧ و ٢٠٠٦ م: " ابراهيم عيسى يكتب
عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟ .. وموضوع عن النكت
السياسية عنوانه هل يسمع الرئيس (نكت المصريين من هذه النكت (أن
رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له ابنه ؟!
فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريب) .. افهقه هل كان
تخطيط الحل بهذا الصخب ؟!

صورة "روبى" على غلاف مجلة قديمة ٢٠٠٣ (مجلة الحلوة) أين هذه
المجلة الآن؟! قالت: انتظر ابن الحلال؟! آكل تلك الصور لروبى
جمعتها فى اكلاسير؟! تثيرنى روبى منذ سمعت غنجها على العجلة فى
اغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسى عندى! اذكر أنى وعدت ساميه
للسينما على فيلم (الوعد - لروبى) وفى أثناء العرض لمست يدها
وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها

لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أنى ادوخ؟ لم تنزع يداها منى بل استرحمتنى أن اكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح روى تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائرون (من أطيايف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجمهورية "ص.ك" فهدة ثائرة بلسان ديناصورى يوقد ناراً جلست بيننا متعمده على كنبه الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمتقفين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكيلون جلست فى فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها، كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة، فقد أجد من يقرأ لى بختى فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها وأعدُّ الحَوَاتِم فى أصابعها ولم يحدث شىء؟ أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

قنبلة (جيهان السادات - بالجرائد ٢٠٠٤؟!): اوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الافراج الفورى عنه؟ (تبهرنى دوماً (جيهان هانم) منذ رأيته على الدسك الأيسر بجوارى فى

إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، في فستان كرويات مريح طويل
الأكمام مقفول الصدر وقتها كان شعرها قصير، وهى لا تلتفت ومركزة في
ورقة الاسئلة، تجلس على كرسى اللبنة (الخيزان) غير المريح
لا تتملل، ولكن تغير وضع قدمها التي كانت وقتها في صندل ابيض
بسيور. كان بالجانب الايمن لى الأنسة (جملات) بحجابها الأبيض
وفستانها الطويل الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر
وقتها بالتلصص على كنوز ورقة كلاً منهما، كانا منهماكتان في الإجابة
ويعزفان الحلول بخط كبير منمق وقتها بلا ازعاج نقلت مالا أعرف
وتأكدت مما أعرف فمن يجرؤ من مراقبى اللجان على القدوم؟!
اتصلت بساميه من التليفون الأرضى أقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما
أنا فيه؟

فقلت: بطل بلوتيكا؟!

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة

اصطادت عيني من بقايا معركة الترسينة صفحة من جريدة الاسبوع عام
٢٠٠٠ معنونة ب (بولوتيكا) - كانت الكلمة التي ابحث عنها، بحكم
تليفون سامية - وفي العدد: (وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان)
تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا ١٩٩٩ وظهور صربية، الوثيقة (تبين أن
امريكا صرفت للأمر ٥٥ مليون دولار عبر التمويل الأجنبى لمنظمات

المجتمع المدني؟ والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربى من مشروعا لإختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حربة لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبى) فلا تظن أن الليث يتسم؟ ..

مانشيت (جريدة :صوت الأمة فى ٢٠٠٨): شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب ٥ , ١ مليار جنيه سنويا؟! .. احاول تخمين عدد الزجاجات إذا كان سعر الزجاجاة ٣٠ جنية!؟

فوجئت بحوار القاضى هشام البسطويسى فى جريدة (المصرى اليوم) ٢٠١٢م وهو يقول:(التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت بيتى؟ وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى لخارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟! (هناك ٢٠٪ من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب، فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة

وهاجة عائى اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإلمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاء، على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة ويضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! فالقضاء يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟!!

أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل النذب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟ ولكن من هذه (المُزة) التى أرسلوها للقاضى لتنام معه عارية وأضرب اخماس فى اسداس؟!!

اتذكر ابى عبد السلام، وهو يسافر بنا من محافظة لآخرى، جرياً وراء قاضيه الذى كان يجلس له كاتباً لجلسته، فيجعلنا بدو رحل بين المدن. وهو يقول كيف لا اتبعه والله جعل الحق على لسانه ينطق بالحكم فلا ينال من حكمه نقض ولا ابرام وكان قاضيه كثير النقل بحكم نفوز زبانية السوء؟! فلاحد عن الحق ولا مله

كان والدئ له نزعات صوفية، كأن يحكى لنا كيف يكتب الحكم فى محضر الجلسة فيرى نور بين الحروف حيث يسجل الحكم، كانت خطوط ابئ سلاسل من ذهب. يكرر لنا احمدا الله أن عفانى عن كتابة الظلم أو تسرع السوء. وامئ تقول ماذنبنا؟! لا احد جبرك على الركض خلفه، لم ينقلوك، لماذا لا بيت دائم ولا مدارس مستقرة للأولاد.. ويرد لا احد يعرف أين الخير الم يجرئ الحواريون وراء المسيح.. الم يهاجر الصحابة خلف النبئ المعصوم؟!

واستسلمت امئ تاركة الزن.. حين سافرنا وراء القاضئ لمرسئ مطروح فتزوجت اختئ بعد اسبوع من وصولنا!! ويضحك ابئ لها ويغنى: لو كان داخلنا انغسل بالراحة مش بالريح؟ يالا صوفية ابئ رحمه الله.. كان يقرأ غيب الايام.. كل يوم فى الحياة بقدر؟! وفى المنيا قرر أبئ أن يشتري جبانة عند اطراف المدينة فى منطقة "اولادحسن" فقد جاء الخبر بأن قاضيه مات بالمدينة وهو فى عمرة.

فقال: لن نهاجر سنبقى بالمنيا احياء كنا أو اموات.. البشارة وصلت!! وغرغرت بالدموع على أبئ وامئ.. وعلى وحدتى بعد هجرة اختئ مع زوجها لاستراليا.

تخلصت مما وجدت، وكنست. ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟ أتجه للمطبخ بعد أن نزعْتُ عنِي جلبابِي المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسان من اكياس الزباله السوداء حجم ٩٠ × ١٢٠ بنفايات الجرائد

طية اولي:

رغم أنني أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتني في الصميم التقط طعم المشهد التلفزيوني الذي بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهي تستنجد بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا- على حد قولهم أنها قد سافرن بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفتها وأقنعتها بالسفر إلي سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى (بأن علي الفتاة التي بلغت ١٤ عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد. ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة) ..

وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشرة مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العرifi) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالبقيات والقاصرات السوريات) اللاتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهم لآجئيين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من مخيما للاجئيين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماسرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة.؟! وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل

فيديو يصدرها الآن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة
لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن
يسبهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى
المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا
الرجل باعتباره محرّضاً على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية
ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية
وطمس لمعالمها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نساءها
واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه .. قررت أن
استعين بالقهوة مع السجارة ال ١٠٠ لأجوس في دهايز الجوارى والسبايا
فالأمر بدئى ملحا للتفكير فتحت (الملف الأزرق لليفنى) محاولاً تجاهل
شاحنة القمامة التى تأتى بزعيقتها المزعج فى مثل هذا الوقت المتأخر من
الليل .. الآن بكل تواطؤ استسلم للإغواء فقد برقت فكرة الهبت شهوة
عقلية بسؤال هل فتوى الحاخامات اليهود للفنى بجهد النكاح من أجل
اسرائيل تسربت من خلال الإسرائيليات للتراث الإسلامى؟!

التقط من مكتبتي الملعومة بالأوراق والتى حضر منها (جنها) بعد دعك
الترسيطة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء
اللون، فعل بصفحاته ثانى اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود
لبراز "فئران" سبب لى الأنزعاج، مكتبتي التى تعج بالكتب البائسة

والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان في بيت
مهجورة!! بيد أن ترسيمة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول
بأن (حرب) صلاح الدين والصلبيين تعدت الـ ١٠ حملات!!

طية ثانية:

في "الكتاب الذي احبته الجرزان - مقتول الغلاف والعنوان" أقرأ في
مقدمته: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففي كل
الحروب البابلية والشرقية وفي الغرب منذ حرب داعس والغبراء
الجاهلية، حتى الحربين العالميتين الآخرين كان النساء كورس للحفل
الصاخب في القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع
النار.. فللحروب قانونها".. وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة
الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء
الدين "باب وطء السبايا" وقال أبو حنيفة: إذا سبين فهن على نكاحهن
الأول، طالما كن زوجات رغم إنهن من ملك اليمين؟! وفسر الأوزاعي ما
كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن
يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحيضة) حدثنا النفيلي، قال:

حَدَّثَنَا مَسْكِينٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ فِي غَزْوَةِ فَرَأَى امْرَأَةً مُخْجَاً فَقَالَ لَعَلَّ صَاحِبَهَا أَلَمَ بِهَا قَالُوا نَعَمْ، قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنَةً تَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ كَيْفَ يُوْرَثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ» قَالَ الشَّيْخُ الْمُخْجِجُ الْحَامِلُ الْمُقْرَبُ، وَفِيهِ بَيَانٌ أَنَّ وَطْئَ الْحَبَالِيِّ مِنَ النِّسَاءِ لَا يَجُوزُ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ. وَقَوْلُهُ: «كَيْفَ يُوْرَثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ» أَمْ كَيْفَ يَسْتَعْمِدُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ، يَرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ الْحَمْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ زَوْجِهَا الْمَشْرُوكِ فَلَا يَحِلُّ لَهُ اسْتِلْحَاقُهُ وَتَوْرِيثُهُ) .. وَائْتِنَاءُ مُحَاوَلَةِ فَكِّ لَوْ غَارَتُمَاتِ الْفَقَّةِ ..

يَأْتِي تَلْفِيفُونَ.. أَعْرِفُ الرِّقْمَ ذُو الْأَرْبَعِ سِتَاتِ فِي نَهَائْتِهِ.

إِنَّهُ رَأْسُ التَّحْرِيرِ اسْمَعِهِ قَالَ مُتَعَجِّلاً

: شَيْخُ شَابِ فَتَحِ النَّارِ الْيَوْمَ عَلَى "الْبَخَارِيِّ وَصَحِيحَةِ" وَانْكُرْ عِدَّةَ أَحَادِيثَ أَعْجَبَهَا أَنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدَ سَحَرَهُ الْيَهُودُ؟! مَلْحَقُ الْجَمْعَةِ الدِّينِيِّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِهِ رَدٌّ عَلَى هَذِهِ الْفَتَنِ فَانْتَ مُحَرَّرُ الصَّفْحَةِ الدِّينِيَّةِ بِالْجُورِنَالِ؟!
أَقُولُ لَهُ : الْيَهُودُ فَعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ كَرِيهٍ ..

ولكنه يتعجل قفل الاتصال.. أى اجازة تلك؟! لم ينقصنا إلا كلشكوف
لصدر (البخارى)؟ اردد قوله كابتن (هادوك) فى مجلة (تم تم): الف لعنة
ولعنة.. ابحث عن عدد منها فى دوامة الترسينة ولا أجد، ضاعت
طفولتى؟!!

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح".. وأفتح ملف "السحر" الذى اوقعنى
فيه رئيس التحرير ، وقد حُدد الهدف بصحيح البخارى ..

أقرأ فيه:

(عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ
يَوْمٍ - أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ - وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ،
أَشْعَرْتُ أَنْ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ
رَأْسِي، وَالْآخَرُ عَن رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ:
مَطْبُوبٌ، قَالَ: مِنْ طَبِّهِ؟ قَالَ: لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي
مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَرٍّ ذَرَوَانَ
فَاتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ ((يَا
عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحَنَاءِ، وَكَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسَ

الشياطين))، قلتُ: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال قد عافاني الله،
فكرهت أن أثير على الناس شرًّا)

وفى تفسير البخارى قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويُشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذ يُخِيل إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمَّ جبريلُ، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمَسَّ هذا السحرُ عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود- لعنهم الله - اتفقوا مع لبيد بن الأعصم، وهو من أسحر اليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخِيل إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقليل: أربعين يومًا، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسْلُطُ له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده

كبصره؛ حيث صار يُخَيَّلُ إليه تارة فعلُ الشيء من ملامسة بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يَجُرُّ خللاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا خُيِّلَ له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاذحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يخَيَّلُ إليه من سحرهم أن عصيَّهم تسعى، فثَبَّتَهُ اللهُ، كما دل عليه قوله تعالى "قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَالْأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ" ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خُيِّلَ لموسى عليه الصلاة والسلام من سَعْيِ عَصِيٍّ السحرة - قاذح في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئنني تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومين الإيمان - واقول أشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟! الحقيقة أنني دخلت في تحد مع الرجال الذين

سبقوني للحديث، بغباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للأجتهاد ولوحظيت منه بأجر إذا اخطأت؟ انتقي من ثوب التراث المكشوف مكن فتنتي مقسم حالتني بين: الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (دهيجل - ومسترهايد) تماما كرجلٍ امام امرأة ك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس رجولته. اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاقة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقاً ونداوة، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباساً وستراً للزوجة، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستري تعارض مع الآية وما تضيفه من معانٍ وظلال..)

أما الحديث الذي بدئ ملفتاً: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها

فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله ! إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن.
قال : فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس
ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إن من أشر الناس عند الله منزلة من يؤم إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر
سرهما)..

فقبل السحر لايجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه
حبيبها ونبيها

يأتى النووي في تعليقه على هذا الحديث (وفي هذا الحديث تحريم إفشاء
الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل
ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر
الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف
المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيراً أو ليصمت') وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون
الطفو، لا يكتفِ النووى فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة
بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك
فلا كراهة في ذكره) فيضيع ما كان في أول الأمر منى في الجحيم؟!

تأويلي (اوفسيد- جول فاكس- إجتهد هوئ) جاء على طريقة شبندر
تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة

(زنوبة) فوضع في حجرها عطاره محله، ولم يتنبه لغوايته إلا حين سأله
(دفتري - كاتب) المحلل في أي بند يكتبها؟! فقال: (اكتب.. بضاعة افسدها
الهوى)

ويفسر النووى معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضا "قالت: دخلت
امراة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت:
أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده
مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها؛ وسعيد ابن العاص بالباب لم يؤذن
له فقال: يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا
وقال: كأنك تريد أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا.. حتى تذوق عسيلته
ويذوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعة بن السموء، والمرأة هي
(تميمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة
لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي: "ذوق العسيلة - في -
المحلل". وافهم معنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا
إليه حاجة فمكروه: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر
عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا
كراهة في ذكره). لهذا تقول النساء في المحاكم الآن: (اخاف على نفسي

من الفتنة)؟! أقول لنفسى حديث السحر مر باختبارات " البخارى)*
والغلط لا يجوز فى البخارى، ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلبس إبليس
اللعين أشعر بفأس الصداع تهد فى رأسى..

طية الثالثة:

أقوم من مكانى فلقد ازف الوقت.. لم يحضر بلديأتى "المصور" رفاعى
فى موعده أقول ليكن علماء الحديث، بجامعة الأزهر، مشوار بلا تصوير،
فيامشاوير البخارى- الرجل سافر طولا وعرضا لبحث الحديث ١٦
سنة؟ .. أجرى بالتاكس لمدينة نصر وفى الجامعة .. دار حوارنا :

- مامعنى علم الجرح والتعديل ؟!

الإمام البخاري رحمه الله مات سنة ٢٥٦ هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ (٢٤٥)
سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفاظ
والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة، فهم في أعلى درجات
الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يغتسل، ثم يصلي ركعتين يستخير
الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاماً، وقد تلقته أمة
الإسلام بالقبول .. قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد
القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور: منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما لما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظا إذا حدث به من حفظه؛ حافظا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، بريئا من أن يكون مدلسا) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلما بالغا، عاقلا، سالما من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظا غير مغفل، حافظا إذا حدث من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالما بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء

زائد على ظهور الاسلام، يحصل بتتبع و اختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من انواع المعاصي ما تسقط به عدالته).

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟

- بالطبع

- يعنى كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة

وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابى

- وبماذا يعنى مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك

أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس

الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى

{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان

رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبة ١٠٠، و{محمد رسول الله والذين معه

أشداء على الكفار رحماء بينهم} الفتح ٢٩ و{لقد رضي الله عن المؤمنين

إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم

فتحاً قريباً} الفتح آية ١٨. وفي السنة، الحديث: (اصحابى كالنجوم، بأيهم

أقتضيتوا.. أهتديتوا)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط منى الأسئلة وتهوى ففيها الطيش البين، والهوى الجامح.. أدرك جهلى، وتجديف سؤالى، وسوس شيطانى بوسواس هل كل الصحابة عدول؟! هل المهاجرين و الأنصار وأصحاب بيعة الرضوان و أهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا فى فتح مكة، أو مثل من جالس الرسول يوم أويومين؟!

يقرأ الشيخ بشفافية مايوسوس به شيطانى، فيرد على صمتى الذى طال

يقول: هناك روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة وغير مرفوعة للنبي، أما بالنسبة لرواة البخاري فنستذكر أولاً أقوال علماء الجرح والتعديل في العدالة والضبط واللتان تمثلان الصفتان اللازمتان لرواة الأحاديث الصحيحة، " فهم الصدوق العدول ..".

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبناء، ثم بواط، ثم العشيرة. ٣٧٣٣- حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، ف قيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة،

- كيف وهو مهتم جداً بمنعنة الإسناد؟

- في تاريخ الرواية للحديث، يعتبر البخاري أول من كتب مرويات بدون إسناد هي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال، ذكر، روى)، وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في مصطلح الحديث اسمة "التعليق" فعناية البخاري بالمتن لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد

في كتابه أكثر من ١٣٠٠ حديث بدون سند وسميت فيما بعد التعليقات! فالبخاري لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط في رواته المعاصرة والسماع .
وهي اعلا درجة في الرواه ..

فتح درج في مكتبه، واخرج عدد من مجلة الهلال،

قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشيرة أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشيرة. [٤١٤٢، ٤٢٠١]

قال لى: بالعدد مقال عن البخارى وصحيحه، اعتقد انه مهم لك الاطلاع عليه استأذنت وأنا أقبل النسخة*. فقد فهمت أنه حدد وقت الأنصراف!!

FOR AUTHOR USE ONLY

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخارى كما تركها صاحبها لم تكن وضعت في صورتها النهائية، وأنه كان في نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملها، كما يظنون أن بعض النساخ قد تصرفوا في بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبو إسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخارى من اصله الموجود عند "محمد بن يوسف الفريرى" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. ومما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد.. ورغم كل شيء.. [الهلال - مارس - ١٩٩٢ - د يوسف خليف]

الفصل الثانى:

أنا لا أخش على الإنسان الذى يفكر وأن ضل لأنه سيعود إلى الحق،
ولكنى أخشى على الذى لا يفكر وإن اهتدى لأنه سيكون كالقشة فى مهب
الريح!

محمد الغزالي

اتصاغر امام البخارى..

أفكر فى الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبته!!
حوار معه: "س منى وج منه" .. اراجع الأسماء على نوتة التليفون واسأل
نفسى - هل نريدها ملحمة أم مرحة؟ اقترح على التليفونات وترك
للصدقة تحديد نوع الحوار لمن يرد، وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشة
واحدة..

رن التليفون .. وجاء الرد: بآلوه

- فينك يادكتور

- فى المنيا كما أنا.. انت الذى خنت عروس الصعيد؟

- مشاغل .. وبعد الولده مابقاش لى حد هناك

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب لمؤتمر "تجديد الخطاب الدينى"

أضع سؤالى .. ؟!

ويجب ..

يقول: (هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحديث سحر الرسول انكره
المبتدعة؛ وبعض شيوخ المعتزلة، مما يعنى أنه إشكالية من وقت الدولة
الاموية؟! والبخارى جمع صحيحه بعد ٢٠٠ سنة من وفاه النبى رفعها من
صدور حفظة الحديث، وقد اهتم البخارى بصدق المتحدث وبسلسلة
الرواه (العنعنه.. فلان عن فلان) وهذا مايملكه ويقدر عليه. أما صحيح
الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه مرجعيه إلا حافظة
الرواة العدول أنفسهم (ولا أعرف لماذا جمع على طريقته ٦٠٠, ٠٠٠
لم يسجل منها فى صحيحه إلا ٧, ٠٠٠ فقط؟! لهذا أسباب سياسية - أم
ملائمة واختيار من البخارى؟! حتى أن "الحاكم النيسابورى" فى كتابه
(المستدرک) أضاف أحاديث يصفها بأنها (صحيحة على شروط الشيخان
- البخارى ومسلم).. لم ترد عند الشيخان!! وأعود لحديث سحر

الرسول، وأرى أنه صحيح في ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر ذكر بالقرآن بأكثر من موضع وفي سورة "البقرة" ذكر لمليكان ببابل يعلم مايفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد في حديث سحر النبي الأمين (السحر كان من نوع عقّد الرجل عن زوجته) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخِيل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهو لم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر في الريف والصعيد والرجل المربوط كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدئ وظائف حياته بدون إختلال، ولايعتريه أى تغيير عقلى أو وجدانى وبالتالى لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة.. ففي القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم)

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر فلا اهتم، يأتني صراخ عبده البواب بصوته المتوتر عبر (الانتركم): ياأستاذ عربية الجورنال مستنياك ؟
فعلها "عونى الشاب" رئيس التحرير ورحل الأجازة كالعادة
اكتفى بهذا القدر من الحوار موهما محدثي بعدم سماع الصوت وتواعد على لقاء ضاعت منى فرصة مقتنصة..أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسى في جينز ازرق وقميص بنفس اللون، احمل (الاي باد) اتأكد

من وجود السجائر والقداحة والموبيل في جيوب البنطال وأجرئ فزملاء المهنة لا يصبرون. وكم من مره فروا بالسيارة إذا تلكأت..

وعند نهاية شارع قصر النيل وفي طريقنا للجريدة كانت ثمة مظاهرة منتظمة تعوق المرور. وصل لمسامعنا أن سببها شاعر: (حكم عليه بالسجن ٣ سنوات بسبب تهمة تتعلق بإهانة الدين فيما يعرف (بإزدراء الأديان) وبسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة ١٠٠ ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه؟!

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه العلاج في نوم فاسمعه "دينى لنفسى ودين الناس للناس" أم كان في حالة الوجد "ولا زكرتك محزوننا ولا فرحا إلا وانت بقلبي بين وسواس" .. أخاله كان يضاجع زيفاً.. فأنتشى بالغرور.. كان لا يعرف مصادقة جسد يشتهي. قتلته شهوة الشك، ولعلها وهج الحقيقة ستكون قصائده أشهى في غيابه ثمة أشعار تصبح أجمل في الغياب؟!)..

علقت (ريم وجدى) ضاحكة :

- وحشتنا أيها المسحور؟!

فقلت لها : اهو انتِ .. أنذكر حديث التليفون الصباحي مع د (ص.ح)
أستاذ الحديث والتاريخ الإسلامي فافتح (الاي باد) وابدأ في البحث
(بجوجل) عن أيه السحر بسورة (البقرة)؟!

كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!!

أجدها: (اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ
هَازُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ).

أتمتم بأزكار الصباح محاولاً ماأستطعت صرف نظري عن بلوزة (ريم
وجدى) الشفافة والتي كشفت عن مشد صدراسود ممثلىء بنهدين
ناضجتين،يحاولا الفرار من ضيقة، وقد بدئ لى أن (السونتيان) أقل من
مقاسهما بدرجة أو اثنين؟ فهل فعلت بى مارية النبطى (بي ارتجافاتي في

حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوقيّ،)
افاعيل السحر؟
أكتشفت (ريم وجدى) صاحبة الصليب المتدلى من عنقها مكمّن سحرى
منذ البداية .. وصفتنى بالمسحور؟!!

اذهب لمكتبه مباشرة تبين لى أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب كانت
منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنبّهت لحضورى الصاخب، وقبل
السلام سنت لسانها

قائله: بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالى. وتقولى فار فى الترسيّنة!

اجلس على كنبه الأتريه المواجه لمكتبها، وقد تبين لى أنها حافيه القدمين
وبجور قدميها الكعب العالىّ الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت احدد
مواقع الفتنة فى ساقىها البارزتان من اسفل مكتبها. أظهرت تبرم (معتاد

عليه) مع دخان سيجارتي الأولى والمبرد "التكيف" يعمل اشارت بيدها
وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟!!

أعرف كتابها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات فقد
مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التي
يمولها رجل أعمال، سبقتني لتعمل (السكرتيره التنفيذية للجريدة)
وعرضت على العمل "بصاحبة الجلالة" فحملت (زادى، وزوادى)
تاركاً مهنة التدريس، كمدرس ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقبلت بين
العمل بالحوادث وقسم التحقيقات حتى اكتشف "النشاب" حصولي
على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشئ واذاف "الملحق
الدينى" بصفحة الجمعة لمهامى.. أما سامية فتولت كل ما يخص المرأة
بالجورنال تظل سامية عالقة في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها
وروحها.

حدثتها بعد إستسلامها لدخان سيجارتي عن حملة تفتيش الترسينة
"بلكون حجرة النوم" التي حولتها لمكتبة ويبدو أن الفيران حولوها
لمكن دافئ لهم.. فنصحتنى بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمي لرئيس التحرير، تدخل لمكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح في الجانب الأيسر منها وفي الجانب الآخر أوتريه شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير".. انتقلت لواحد من كرسيين ملصقان بمكتبها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأياد) فنقلته عندها.. تحدثت همساً بالتليفون.

وقالت لي: الأستاذ عوني في انتظارك.

ضغطت على الأتركم من مكمنها ففتح باب رئيس التحرير.

عوني الشاب (رئيس التحرير): أنا مقدر أننا لغينا اجازتك وأدناك كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الديني بقي تخصصك وحدك. والشغل ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية. خد مصور. وعنوانه بالتفصيل مع سامية.

بيدو أنه يتبع طريقة أم موسى، معي، إذ خفتي عليه فالقيه في اليم.. ناسيا أنه ليس ملهماً، ولا أنا نبي... سيغرقني رئيس التحرير

أخرج وإنتزع العنوان من سامية في غل ، حملت (الأبياد) من مكتبها
فنبهتني في إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيران ..

فنفست دخان سيجارتني في وجهها ..

مكلمة اولي:

على الباب دق اسم (أحمد عبده ماهر)
ارن الجرس وانتظر المفاجأت بفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلعة
تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه
أفندي، من طلته يتبين أنه ليس سهلاً ولا هيناً. ولكنه متوجس؟

ندلف للداخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواء ، ولكنه بيت
منظم ونظيف. اعرف أن كل حوار صحافي ناجح هو حب يكسر الوحشة
ويدمر الغربة.. ولوعلى الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون
عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا .

استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط. أومع
أسرته وسط الجماعة

يقول: أنا دفعة ١٩٦٥، كنت في الخطوط الأمامية لحرب ٦٧ وجرحت
(ب ٧٠ شظية) وحضرت (حرب - الإستنزاف) وأنا من كوادز حرب
التحرير في ٧٣ لكن لا توجد لي إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبي
برتبة العميد التي خرجت بها بسبب نسبة العجز.

قمنا لمكتبه.. وقد لاحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية
ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حاليا محامى.. فعاجلته كيف وجد
وقتاً للتبحر في الدين؟ فأجاب بما لا يريح - متجاهلا البوح بشيء عن
حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت في مجال مواجهة التطرف الديني وتمكنت من التعمق في
الدين أثناء عملي مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق
بالأزهر ومنذ ٢٢ عاما وأنا خطيب في وزارة الأوقاف (الترخيص لا يزال
ساري)

نتنقل للأنتريه بالصالة، فيفتح (بانبونيرة) على ترابيزة الأنتريه ويقدم
فونضام، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن المحجوج، فأطلب ماء
عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرنا بها، ولكنه عاد بالماء المثليج وجلس..

اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات :

- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخارى؟

- لا أرفض البخارى ولكنى طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيست الأسرائيلى فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من (القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك أنهم إتهمونى بالأعتزال - أين هم (المعتزلة) الآن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) -الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحدنا .. فهو لم يعجز، وأنا لم اتمل ..

- الم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعنى أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان فى الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويفقه فى الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتى طالبت بتنقية كتاب البخارى، حيث سبقنى الشيخ محمد الغزالى وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود فى البخارى والذى ينكر فيه وجود المعوذتين فى

القرآن واسمى ما على شاكلته بالمرويات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه دس على البخارى ٨٠ رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط العدول الضابطة.. لنقرأ ما رواه (البخارى) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذى جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفى ببعض الشروح المذكور في كتاب فتح البارى ففى شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيأ طباقاء، «العمى هو الذى تعييه مباحضة النساء، والطباقاء هو ثقل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبي!....

أتذكر إجتهادى العبيط في حديث السحر الذى فنده (النووى) في شرحه وأقول: مالنا وام المؤمنين : عائشة؟!

اشعر بذبذبات المحمول وقبل اقفاله المح نمره سامية، اوقف جهاز التسجيل، وارد، اسمعها تقول : (الراجل ده ردد نفس الكلام وأسكتة الأزهر في ٢٠١٠ امامى مقاله في جريدة الدستور وقتها)...

ارد عليها البضائع المخزنة لابد أن تخرج.. فإذا لم تباع وقتها فقد تباع الآن؟!

افتح الريكورد. واعاجله بالقاضية ..

- علماء الأزهر "قاموا بالرد عليك في ٢٠١٠ فلماذا عدت؟!

يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخاري عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد في أي دين ذكره، ليصبح عذاب القبر مخصصا للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني للشوكاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى. وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما.. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود

تفاريرواخبار. جريدة الدستور. في الأحد ٢٥ يوليو ٢٠١٠ حوار: صبحي عبد السلام

أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف.

فقلت لهم البخاري ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخاري واورده في كتابه)*؟!

إنظفاً عنى عشقى فى معاندته، فكل استلتى التى استدرجته بها للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟ قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟!

أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب فى القبر؟

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ؟ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُ هُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُودَتَانِ، وَأَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

عن زر بن حبیش أنه قال: قُلْتُ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ؟ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ؟ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا، فَنَحْنُ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ؟ - مسند الإمام أحمد

يقول- القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أفرأوا كتابيه إنى ظننت أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبر لم يكن به عذاب أو نعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعنى إنتهاء الحسنات والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبخارى حديث أن ابن آدم إذا مات أنقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله. الموت لا يعنى قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يبدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة فى حوارنا الشطرنجى وقال "كش ملك" فإذا بملكى قد مات!
ونسلم حوار لامرأة على بابه، يسكتها، تتسرب للدخل وهى تحمل أكياس كانت طويلة فى جلباب أسود وطريحة، فتبينت سمرتها.

بوصولها لم يبق عندنا شىء نقوله هو متوتر ويسأل هل هناك شىء؟! وأنا قلة البن تضرب رأسى بصداع وضاع آملئ فى فنجان من البن

المحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ
الذى كنا نرى مدخله من جلستنا؟! بل قبعت في غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول
تشمل كل الصحابة وهم يبلغون ١١٤ ألف صحابي؟ والشيعية يطرحون
كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا علي ونسله الشريف في الحسن
والحسين، وحاول (الإباضى يوسف الطفيش) أن يجمع المتفق بين
الطرفين فوجدها ٥٠٠ حديث وضعها في كتابه (جامع الشمل) في القرن
١٩.. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا باعتباره طريقة للتقريب بين المذاهب
وليس كسنة تلغى ماعداها من روايات عند الطرفين.

مكلمة ثانية:

رفاعى المصور معى قطع الصمت بسؤال بدئى ملحاً عنده

: هل حديث ارضاع الكبير فى البخارى ؟!

الح على خيالى بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جأت لأرضاع الكبير؟! تعوذت وأنا افهقه من الشيطان الرجيم، يتسم فى وقار(أحمد عبده ماهر) ، هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضع ساقى على ساق وقال الرجل : ذكر الإمام مالك نوعاً آخر من (طرق المص بين الأزواج) ففى موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعرى فقال: إننى مصصت من إمرأتى من ثديها لبناً فذهب فى بطنى" وكان يستفتى هل تحرم عليه أم لا- أخذنا بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بن مسعود، الذى كان فى ضيافة أبا موسى الأشعرى، بأنه لارضاعة إلا ما كان فى الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تانى

فقال: ليس أبى مسعود وحده وقال الشافعى وأصحابه «كانت عائشة تفتى بهذه الفتيا وأبى أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهولة بنت سهيل وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من

المهد، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس*..).

وفي الحال قام واحضر البخاري ومراجع أخرى وأخذ يسترسل في الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسى وأنا مشئت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التي كان تلح على المصور العبيط والرجل الذي يستزيده من الرضاعة؟

قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «أرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هو ابنك!.. تقول عائشة أنه «أنزل في القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك... وقال أحمد بن حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا

في رواية: "أنت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إنّ سالمًا مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإنّا كنا نراه ولدًا، وكان أبو حذيفة تبناه، كما تبني رسول الله (ص) زيدًا، فأنزل الله «ادعوههم لأبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالمًا، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إنني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر في حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»

المصتان؛ .. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيعة وأهل الكوفة. ثم دخل بنا لما ازعجنى وهو يقرأ في كتبه..

تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نسخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن»

فأستعجلت الأنصراف..

أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعي يلعب بمحمولة الخلوى ويركز وفجأة شفق، خلته رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟ أنساني تهوره، اساس ماجئنا له، فلم احاور الرجل عن حديث سحر الرسول

قال: تصور يا أستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضح الخبر من موبيله :« هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل زاهد) قولها انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!». . وفجأة انتفضنا (فأر) سقط (المويل) وتذكرت اهمية الاتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا في عز النهار. فماذا لو فعلها بشقتي بالليل!؟

في نفس اللحظة خرجت المرأة الطويلة التي رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاستندم بها المصور المزعور، اتبينها ، كانت طويلة، في جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن، بصدر مفتوح ينبىء عن صدر ذو تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب، بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان، لمن يطيل النظر، وقد قدرت أنها في العقد الرابع من العمر، وفي يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها اشياؤها.

قالت: اوعى اللى وقع منكم.. الفار بتاعكم جرى؟!!

مما أدى لتبادل الحديث والذي انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسيتي"
"المسحورة.؟!"

اعود لموبيل رفاعي وادوس على المصدر الرئيسي للخبر: (وقالت زاهد
إن «قرارهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان
النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من اجل تحويلهم إلى أبناء
لهن بالرضاعة» مضيفه ان : «كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا
ستركز على حق المرأة في قيادة السيارة».

وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة
كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلا واسعا في
المجتمع السعودي.

وقال العبيكان في فتواه ان بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا
إلى أبناء لهن بالرضاع ويصبحوا أيضا أخوة لبناتهن. وفي إطار هذه
العلاقة، يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد
الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين
الجنسين.

اجدها مهمة فأضغط على Share لنقلها على صفحتي بالفيس بوك.

الفصل الثالث:

وحيدا تقبع بين جدران غرفتك، تلتهم العين المتعبة كل ما فيها: الأوراق..
الأقلام.. اللوحات المهملة فوق الحيطان.. الأزهار الإسفنجية.. منفضة
السجائر.. شرائط الكاسيت.. والغبار.. ورائحة الخمول... تسأل النفس في
حيرة.. لماذا فقد كل شيء معناه؟ تخلع نظارتك للحظات تمسح خلالها
عينيك المتورمتين علك ترى الأشياء كما كانت ... لكنك تنسى أن كل
شيء لم يعد كما كان!!

نبهني رفاعي لوجود "درية" معنا وأنها مستعدة للفيران.. الوقت لا يزال
ضهرية ويمكن انهاء العملية.. أشرينا مصيدة وفنيك وصابون سائل
ومضيئا للمنزل، ادخلتها الترسينة بما أشرينا مع باقي ما عندى من مكسه
وجروف وغيره وقفلت عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش
مفتوحاً، فكنت أراها وهى ترأنى، متقياً أى انسحاب أو هجمات إستباقية
من الفيران، انتظرني رفاعي حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة
لسامية.. استسلمت للكتابة على (الاب-توب) وأنا افرغ شريط التسجيل
كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعي كان يغلى الماء في
الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا..

كنا قد اتفقنا في التحرير على (ريپورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت
الحقيقة عكس ذلك، كيف أقتله بكانم صوت على مرأى من الجميع
ووحده يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل
غير عادية، بسر ما يكمن في مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقلين جبهته
بالخصوص، صوته الواثق بلاثشنج، عرض ما يريد دون أن تعرف رأيه
أوموضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التى ليس لها علاقة
بالجمال أناسى شرعية الجنون في عملنا الصحفي وأعترف بأنى معجب
به، سأكتب ما أحس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال.. أقف ضد
شيخ في السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟! في ذلك الوقت شلحت "درية"

جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال بيتى بدى كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة. شفطت الشائ وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟

خرجت عيون رفاعى من مقلتيها، وهو يراجع معى صور الحوار على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه ينتظر حفلة (إستربتيز) لا حملة نظافة فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد الألكترونى (لسامية).

راق المكتب وتخففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أحمد عبده ماهر) فلم ابقى لدى غير المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت- والناسوت)؟!

فأنا تحولت لقارئ اليكترونى منذ عملى بالصحافة، وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟

فاحت رائحة الديتول.. واصبح الولوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلا ميسورا، والمكتب فى الإنتظار! وهى تجهز المصيدة بقطعة من الجبن

الرومي وتعلمني كيف تعمل وتطلب مني نقلها كل فترة من مكان لمكان
في البيت؟

أسألها عن أجرتها؟

فترد (مائة جند - وخمسة - مواصلات) ١٠٥ جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبى (فالراسمالية) لايهزمها
مغالة العمالة؟ أطوف بها في جولة لأكتشف مكانم كهفى..

دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من مكنها
وبدأت تضعها في الغسالة الفول اوتوماتيك وهى تصنفها (لبىضاء
وملونة)، مرت بيدها بيسر على كلتاتى "بوكسرز"؟ فوجلت أزادت
الوضع تعقيدا، حين لاحظت لمعة عيونى فضحكت

قائلة: أوعى تخجل منى. ده انت أخويا؟!..

تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، منهيًا الموقف برمته حتى لا يتحول لمشهد سينمائي ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة)*

قالت: عنك عرفاها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده؟!!

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التى نقلت لغرفة النوم للتخلص منها كنت فى الوداع الأخير، عندما ينطفئ العشق، نفقد دائما شيئًا منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطيعة العشاق فن؟

لكل كتاب صار ممزقًا قصة معي، كل جريدة صفراء اللون، كانت بيضاء طازجة فى وقتها وشممشت رائحة حروف المطبعة فيها أدمنتها؟ كل هذالكومة التى تحولت لهرم ورقى، هى عمرى وسلوة وحدتى،

جأت درية بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوه وكوب ماء مثلج

وهى تقول : قهوة مضبوطة ... ياباشا. ..

: "حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطليق (معالي زايد) زوجته بالفيلم، مما إستتبع قيامه بغسيل هدمه بنفسه، فجلس على الطشت، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق ريكوردر واغنية هابطه بمزيكا طبلية افراح، فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للتشفي فما كان منه إلا أن رماهما بأبو دكة المبلول)"

تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتي مُرة فكرت في هذا الطعم العذب
للقهوة المِرة..

اندهش، تارة لجرائتها وتارة لشطارتها كيف عرفت اماكن الأشياء وكيف
تتحرك في الشقه وكأنها تعرفها من وقت طويل..

جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط.. مقتنصة
لحظة إرتشافي لبن جاء في وقته.. كنت اركن ظهرى على الوسادة التى
تحتها الاكليسير الأزرق

قالت: طول الحزن يعلم البكى.. أنا بأشتغل في البيوت يطلع من عشر
سنين طبخت للبيه، ودلكت الهانم، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت ببي
مدام عنيات مع آخر خلفه لى. شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هى
٩٠ متر برضو؟ اكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

سمعنا طرقا على الباب.. انتفضت تفتح.. وعدت من سوريا

قالت: ده واحد حيشتري الى استغنيت عنه، عشان أعرف امسح اوضة نومك

قلت: أنتي عملتي إتفاق وجيتي مشتري كمان؟!

:خاصيمي النبي إن كنت قصدة ازعلك.. بس حودى الحاجات دى فين؟
:قبلى أنتِ الراجل واتفقى معاها.. من غير مايدخل الشقة.. ومش عايز منها حاجة.. حلال عليكِ

:تسلم لى.. حأخلى الشقة جنة، معاك لصلاة العشاء

تنقلنى من غرفة النوم للصالة.. ومن الصالة لغرفة النوم.. بحكم الحملة الحاسمة لنظافة الشقة كلها وليس الترسيمة وحدها.. وهى تحول ماتمر به لورود ورياحين وتأتى بالشائى بالنعناع ولا تنسانى من القهوة.. ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى لمؤامرة " إحتلال " بصانية بطاطس باللحمة، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة: (طبخ إيديه وحيات عنيا).. مقدمه فاتورة مغالى فيها ويبدو أنها "اضافت لها ١٠٪ ضريبة درية التى حلت بدل ضريبة المبيعات؟ و ١٢٪ خدمة.."

أتركها تضرب في الشقة الصغيرة (استوديو) طويلاً وعرضاً حتى أقرب
الأجلين نفاذ الديتول والصابون السائل - أومجىء صلاة العشاء، وأنا
افكر ماذا لو قلدت (أحمد عبده ماهر): وداد مرتان في الأسبوع.. مرة
للنظافة.. وآخرى للطبخ الساخن؟ حتى أتخلص من نعتي (برنجاوي)
الذي اطلقتها على سامية.. فوجة الرنجة هي الوحيدة التي اجيدها رغم
صعوبتها، وذلك بحكم النشئة الصعيدية في بيت متوسط الحال في المنيا.

افتح بريدى الإلكتروني فأجد رسالة من سامية:

(كان المقصود بالحوار الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو)
،الأستاذ عوني الشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!!
ماطولش مع الفيران.. ل القطة تعضك.. رفاعى سيح لك..ياصديقى
القديم)

- الف لعنة عليك يا سامية وعلى الشباب والصحافة ورفاعي وكابتن
هادوك .. والكل كليل

FOR AUTHOR USE ONLY

الجزء الثانى

أنسيت العهد أم حجبت سحبٌ... عيناك عن قمرى
أم رايت الوجد مشتعلًا... فخشيت السير فى الخطرِ

فرشة

من بلد صيفه أبدي، جابته الآلهة ذات مساء في الأزمنة الغابرة تاركه في
سفوح الكثبان آثارها الباهرة. أرتحلت إلى مدينة جبلي بالنور، يعبرها
وئيداً نهر عنيد. ولد بين ضفتين خصبتين تصارعان الصحراء منذ زمن
سحيق. نفس النهر كان يجري متسعاً في بلدتي أبدية الصيف.

وكأنني مارحلت عنها ولكن اخذني نهرها في مسارة؟! نعم مارحلت
.. فقط سرت مع النهر.. يالا النهر العجيب يجري من الجنوب للشمال
وكأنه لا يطيق حر الجنوب.

وهكذا شطب "النشاب" على ما كتبت وجعله (جئت من المنيا إلى
القاهرة)

قال : عند قدس اقداس صاحبة الجلالة.. نختصر.. نختزل. إنها الصحافة
ربه ارباب الخبر. انسى الأدب . واكتب بحياد بلا تشبيهات ولا مجاز
ولكن "ماجدة عونى". صنفقت؟

قالت : شابو.. إنك تكتب المستطقات؟!

ولم افهم وقتها لماذا قال الشاب ما قال .. ولماذا صفت ما جدد؟

أننا نوع من الجرائد الاسبوعية، التي لاتجر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع، لنا اهتمامات أخرى.. لها العجب؟!

تنبع من عبقرية رأس "عوني الشاب" رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هي الخبر؟! مدرسة امريكية في الكتابة تنسب لـ "ك.ك" أو (كيتي كيلي)، وهي مدرسة كشف المستور، وتعدى منهج شهرزاد في الوقوف عند الكلام المباح، لغير المباح. فهي لاتعن الصحافة الصفراء، ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة، و"ك.ك" كاتبة كتب أكثر منها صحفية، ولكن ماتفعله مفيد جداً للصحافة الأسبوعية.

فنحن نلح على القارئ بلوافت جديدة للأنتباه، متجاوزة الإثارة الجنسية والفضائية بلوافت فكرية. نعود فيها لما يحكمنا من اصول ومرجعيات ومناهج مقدسة أو عارضة ، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأبجدية، وإنما عودة لإعادة النظر؟! أى نوعا من العودة لا يكون معناه الحكم بالضياع على الماضى

كله أو بعضه، فقط نرى هل يمكن تنقيته أو الثابت منه كيف يمكن تقويته .. وقد ابقت علينا طريقتنا، حتى في فترة التحولات الصحفية المريعة من عصر اطلق عليه (الفلول) إلى صراع الكاب والجلباب، ونهاية بالسنة الكبيسة لأيام حكم الأخوان ..

وتعامل "عوني - الشاب" مع الظروف الثورية واطرواعنا الاقتصادية، بحنكة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال)؟! من الواضح أن الشاب قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن ٢٥ يناير ستتوالى بعده توابع، وأنه عليه الا ينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقية، وليبقى ما في القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل الحسم نفأجأ بالتحول والإنقلاب؟

بسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون سكرتيرة تنفيذية للجورنال، مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل، وحول رفاعى بلدياتي ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة، واعطاني "عوني الشاب" شلوتا دبلوماسيا بما أطلق عليه "الملحق الديني" اقوم بتحريره، بعد أن كنت

نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفي وبخاصة انى كنت محرر البورصة قبل أن تقفل ابوابها فى بدايات ثورة ٢٥ يناير، لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثتنا أنا وسامية ورفاعى بالجريدة وحوله (لا فيس)؟! على كل حال كلنا تغيرت مقاعدنا إلا (ريم عونى) فهى طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة بـ [Best Seller Books](#) فتبهرنا. فأعطتنى افكاراً كثيرة للتحقيقات، بالربط بين ثقافتى العربية، وبين ما ينشره الغرب. فهى تكتب المستطردات، وجبة صحفية كاملة بلا عدد للكلمات المطلوبة غير عابئه بما نعبأ، من تحديد مكانى ومساحة لعدد من الكلمات لا تتجاوز ال ٥٠٠ كلمة ولا بما يقوله لنا الشباب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟

هكذا تعلمت مدرسة صحافة "الصندائى تيمس" بالجامعة الامريكية. فالخبر الومضه عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقارئ ينتظر منها أن تذهب لابعد من ذلك وعلى مهل وتقص عليه ما الذى يجرى؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟ فذلك دورها فى العصر الإلكترونى.

وقد ذهبت لدنياهها، ولصحافتها، وكتبت، مقلدها، كتابة مفتوحة طليقه كانت صحافتها سرد مشوق زاده الحدث - قريب من القص الذى هو سرد مشوق زاده الخيال فهى فى عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة

والتحليل، فيمضى مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية للكتاب الكبار، كنت الهث وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت خيال آى روائى؟

فقد كانت العناصر الملهمة للأدب حاضرة بالمقال الطويل: شىء من السياسة "السلطة" - شىء من الدين - شىء من الجنس - شىء من الجريمة أو الغموض كان ماتكتبه من مستطردات "مقالات طويلة" عبارة عن روايات جذابة لا ينقصها إلا رفع عبارة مقالة.. ليحل محلها على الرحب والسعه. عبارة رواية؟!

.. وهكذا

قربت صحافة "الصندائى تيمس" فى خيالى المسافة بين الأدب والصحافة؟! فالرواية سرد جميل زاده الخيال، والخبر سرد جميل زاده الحدث

اما المستطردات فهى: الرواية / الكتاب أو الكتاب / الرواية؟!

كانت "المستطردات" المقالات الطويلة التى كتبها عن "المحاكمة الامريكية لكلينتون فى حالة مونيك" رواية جميلة متعددة الفصول فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة (بالبيت الابيض) نفسه على سن

ورمح، وكان الجنس كثير جداً، وكان هناك شيء من الدين (لأن كليتون مارس علاقة شبيهة مع مونيكا بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيئة)؟! كما تمسح طاقم المدافعين عن الرئيس بالمسيح والقانون في آن واحد، في مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشري، بطريقة "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التي تمنع التدخل في الحياة الشخصية، طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافيين وصف الأغتصاب أو هتك العرض عن مجون كليتون، فمونيكا هي التي عرضت الرئيس لتحرش مفرط؟! وتدخلت الزوجة في دراما متصاعدة بالغفران،

قالت هيلاري: لقد تجاوزت أنا وزوجي هذا ولن نترك للآخرين هدم مابنياه سوياً!! كنت أمام رواية كاملة، جميلة، متكاملة، وقد دفعت قوة المعلومات، والتحليل وقوة القانون. السرد بسرعة وانسيابية متجاوزه ببطء أي رواية تقليدية. ماجمعته من معلومات صادقة وقصة حقيقية.. تجاوزت الخيال وعدت سقفه. لقد سمح للصحفي اديسون جون ب ٣٠٠٠٠ كلمة في مقال واحد، متجاوزاً الجورنالجي الأشهر عندنا "هيكل" الذي كان مقاله بصراحة في الأهرام لا يجاوز ٢٠٠٠٠ كلمة. وبسرعة قررت أن الرواية هي الأدب والصحافة وليسقط حرف الواو؟!!

ودفعني القدر لإعتناق الفكرة بعد أن كانت مجرد " هاجس " حين حضرت دردشة للروائي "خيرى شلبى" قال فيها: أن كتاب هيك (خريف الغضب) عمل روائي بامتياز؟! لماذا لا تكون الرواية بحث طويل مليء بالمعلومات وسرد جميل الكلمات، كان الواقع بداية من عام ٢٠٠٢ فوق الخيال، ففي نفس العام ترك (جيلبرت سينييه) المقالات الطويلة (المستطردات) للرواية. فقد كان مشغول ببحث مخطوطات ودراسات عن "اخناتون" لكتابة سلسلة من المقالات الطويلة.. ولكنه وجد ازمان تاريخية منقطعة، واحداث مقطوعة، وفكر أن يصل الفجوة بالخيال فكانت روايته عن "اخناتون الإله اللعين" وضع فيها كل ماوصل له من بحوث وكتب مقدمة تفسيرية طويلة - نختصرها -

قال فيها:

" على الرغم من الفجوات الكثيرة التي تخترق تاريخ "اخناتون" إلا أنها ما انفكت تغري الخيال، لأنها الفترة التي توافق طلب آله واحد للناس عبر محاولة أولى لتوحيد آله مصر القديمة، وأمام الغموض ونقص التفاصيل في المراجع والأثار، كان اللجوء إلى الاستنتاج دائم الحدوث. وبدأ لي أن أضافه نفحة روائية أمر لا مفر منه، وهكذا عدلت عن تسطير مقالات ترضي باحث الدقة العلمية، وبدئ أن ما أنجزته "كذبة حقيقية، وأحقيقه كاذبة".

وظللت احلم بكتابة من هذا النوع : كذبة حقيقية، أو حقيقته كاذبة
ولأننى كنت كل ماأفعله أن أغوص فى الجرائد القديمة بغرفة الأرشيف
"الدسك" وأنتحل موضوعات سبق نشرها فى أعوام سابقة، وأقوم
بتبيضها من جديد كمن يضيف لزيت الخروج بعض التوابل، من البلاغة
اللغوية ومزجها برومتيكة جوفاء بما يخلب لب رئيس التحرير، وهكذا
كنت كالنحلة كل عسلها من سرقة عقب زهور الآخرين.

طورت طريقتى فى الصحافة، لتكون طريقة نحو الرواية، عمل ملف
للحوادث والوقائع ثم النوم فى أحضانها معتمدا على الخيال، مستلهما
من الطبيعة وقتها فى حدوث الحمل والولادة، واضعاً لتجربة "جيلبرت
سينويه" فى التحول من الصحافة للرواية كل اعتبار

(بعد دراسة فى ٦ سنوات، وقراءة ٤٠ مرجع بدا لى أن إضافة نفحة
روائية أمر لا مفر منه، وقد تحول كل هذا الجهد ليكون رابط تخيلى كذبه
حقيقته، أو حقيقة كاذبه) من مقدمة : رواية " اخناتون " .. ل جيلبرت
سينويه **

صحفى تفرغ للرواية، ولد بالقاهرة ١٩٤٧، ولع فى رواياته بمصر والآديان، له رواية عن
اخناتون، ورواية عن محمد على "الفرعون الاخير"، وكتب مذكرات طويلة عن
ثورة ١٩٥٢ عنوانها "البكاشى والملك الطفل" وكل رواياته عبارة عن بحوث طويلة اعتمد
فيها على التاريخ والوثائق،

وقد اعطى الملحق الدينى الذى كان من ثلاث صفحات، والذى كنت احمره بمفردى، الفرصة لى لممارسة " المستطرات " الكتاب الرواية ،أو الرواية الكتاب

الفصل الأول

(اما النبى الذى تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبى شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف.)

رواية النبى مع زيدان دفء كامل فى ليالى الشتاء فوق السرير ،أعدتنى لعقب التاريخ، وشجون دراسة ممتدة فى الجامعة وثلاث سنوات عمل فى المدارس أتحايل بها على النوم؟! فهل يأتينى نوم وفى رأسى تسائل يومى: عن سحر الرسول؟ موثق فى البخارى ومسلم وقال به السيوطى فى كتابه (اسباب النزول) وجعل المعوذتان نزلا بسبب هذا السحر؟ وهل

فعلاً قام ذلك الشقي اليهودي بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل (إنه حصل عليها من جارية صغيرة ، كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح؟! كيف جمعها البخاري؟ وما قيمه حديث صحيح السند عليل المتن؟!

لتكن .. الرواية كالعادة لزوم - مايلزم .. هكذا يأتي نوم العزاب!

: (النبطى حكاية امرأة قبطية شابة (مارية) تلاحق الأحداث والتطورات ، من خلال وجهة نظرها فالرواية تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها هي امرأة استثنائية، في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأبخر (كربه رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز. وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟!)..

تقول عنها الرواية:

(بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوق، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك

بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".).

لم يستطع سرد مارية، ولا دلالتها أن يأخذ بي للنعاس. ياخذني السحر، والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة، واستمر في تقليب كتب السنة فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة، قال تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ إله: [٦٦]، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخيل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جَوَّزَها العقل، وورد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يُعَلِّمُونَهُ الناس، فدل على أن له حقيقة... وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر كَبِيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال: له كَبِيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر: ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقاً وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات - رواه البخاري ٣٩٣/٥، ومسلم ٨٣/٢)) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. - قال به الهيثمي في المجمع ٢٠/٥: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح))

أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي.. تكلفت باللحاف تاركا نور الحجرة للصباح

اردد تسابيح امي عند النوم..

" حطيت راسي في الأرض، وتوكلت عليك يارب، يارافع السما ياباسط الأرض .. اعوذ بكلمات الله التامة أن يحضرون "

طية اولي:

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة اسفل باب الشقة على صفحاتها حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم تغتصب لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح اصرخ وأنا انظر على الجرائد "ليان مروان" بين المقاتلين بسوريا بملابس الصاعقة وتحمل كلاشنكوف خبر صغير في أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك يصنع نبؤة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة. كانت اسرار ثورات الربيع العربي تنفشي مع كركرة الشيشة والتجريس الثوري يتشتر مع سحب الدخان من مهاويس الكفاح السلمي لمجازيب جهاد النكاح انه التطور الطبيعي للحاجة الساقعة التي نتجرعها باسم "الثورة- كولا" احضرت اللاب توب وبدأت البحث (ليان) ظهرت في فيديو.. الصوت صوتها فذاكرتي الصوتية تشبه ذاكرة العميان نفس عيونها؟!!

أعرفها منذ جأت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسية لتغطي أحداث ثورة مصر في يناير. ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التي تحدثوا

عنها؟! (قالت: نعم قدمت نفسي طواعية وعن حب لثلاث مجاهدين، استشهد احدهم بعد ترك سريري بساعة لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً في ثلاث أيام، فلم يسبني أو يؤيني أحد؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً؟!) فهل فعلاً تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل كل هذا هراء

شبهها لا يفارقني.. تلك الفتاة التي تملك وجها صبوحة وعيون زرقاء عميقة وتتود إلى بروحها، كانت لهجتها باللبناني ولكتتها الفرنسية تدغدغني كانت آخر علاقتي بها في فترة ٢٥ يناير حيث جذب الأنثىة "بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجنبيات يدخنون الترغيلة ومهتومات بأمر مظاهرات النساء بالثورة ومع كل واحدة لاب توب عرفت يومها "ليلا" ناشطة حقوقية، لبنانية، تعمل في وكالة أخبار فرنسية وتغطي أحداث ما اسمته (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التي تعرف العربية؟ ترى أن ما يحدث في مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولا تكمل بالفرق! هل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره بإعادة دور الجوّاري، هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في فلكه كشكل من أشكال التغييب؟

أعود لكتاب "الجرزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا اطرق باب البخارى، ف"ليلان" جعلت ملف "سبايا الجهاد" على أسننه الرماح..

ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة ويتنصر فيها المسلمين يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سبياً وسباء، وهذه سبية، وتقول (خرجت السرايا فجاءت السبايا) والسبي ما يسبى والجمع سبى والنساء لأنهن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفر المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال ووقوع الأسر ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإئناق عليهن ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها هم الرزق ولذا يدافع الامام الكستاني، والامام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي، عن الإسلام بإيضاح أن:

[الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً، فإن رأى إمام المسلمون الكفاء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك، أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها السبي]..

وما لفت نظري على حين فجأه هو قولاً (للجاحظ) كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتم فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل.. قال الرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة، والحرة إنما يستشار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العنقايد، وهناك أسباب آخر بها يكون الحب والبغض. ومن أقوال العرب:

“الأمة تشتري بالعين وترد بالعيب، والحررة غل في عنق من صارت إليه؟!”..

ولأثبت أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله. اجد بفصل بالكتاب الأتى: (في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري " السبايا " أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراجل، كان المعتمد بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبيح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فيعمل مابدى مزمنة، وكأنه مرحمة!! تنقلني د. "بدرية أوجوك آن" المؤرخة التركية وهى وتحدث عن "إلتزام المسلمين بأحكام السبايا" وقد بدأت اهتم بالموضوع وعينى عليه لكتابته بالملحق الدينى لعلى ازغلل به شبق

النشاب الصحفي، فيخلني بيني وبين البخاري؟ تقول د. "بدرية أوجوك": تمسك المسلمين بتعاليم قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة في الآهوت الشيعة فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم أبناء جوازي أو سبايا) ؟

ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب (اكمال الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يلقبه الشيعة بالصدوق "بكتابها - عدة صفحات:

قال الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: - نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنتها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي كنت افعل لكنه نهى ان يمسه الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ،

ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها.. قال جابر : فقرأت
ما قدرت عليه؟!

فاذا فيها: (ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب.-
ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن
عبد مناف.- ابو محمد الحسن بن علي البر.- ابو عبد الله الحسين بن علي
التقي امهما فاطمة بنت محمد.- ابو محمد علي بن الحسين العدل امه
(شهربانويه بنت يزددجرد ابن شاهنشاه- سببة).- ابو جعفر محمد بن
علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر.- ابو ابراهيم
موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة).- ابو الحسن علي بن
موسى الرضا (امه جارية اسمها نجمة).- ابو جعفر محمد بن علي الزكي
امه (جارية اسمها خيزران)

ثم فركت عيني فسحبته الطاهرة ويبدو أنها اعتقدت أنني انتهيت.

لم ارتح للغيب الشيعي، فكيف يقرأ جابر باطنها من ظاهرها؟! وكيف
يكون غير مسموح فنوجد الحيل؟!

ولكن المعنى وصل: فسلامة، والخيزران، و(صبح) الشهيرة (أورود)
..كن نساء رئيسات، سلطانات منسيات، لاستغرب هذا ففى التاريخ

المصري "شجرة الدر" الجارية المحظية حيث أختارها الملك الصالح أيوب من طابور عرض الجوارى فأعجبه جمالها ودلالها التركي، لتصبح سلطنة حقيقية تاريخية ينادى لها ب :
" اللهم احفظ الجبهة الصالحة ،ملكة المسلمين ،نعمة الدنيا والدين،
صاحبة السلطان الملك الصالح "...

طية ثانية

حين بدأت اعيد بناء وتفريغ مسوداتي حول السبى وجهاد النكاح..وجدتني، اقلب بالجرائد القديمة بين البحث ومعاودة النظافة لمكتب كالشعر المنكوش من الأوراق، كثرت الجرائد الأجنبية المسببه أو المستعاره للأبد من ريم علوانى جاء وقت التخلص منها،بالصدفة فى صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية فى تموز ٢٠٠٧ وجدت فيها: هددت (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسيبي - ليفني) بالفيديوهات الخاصة بممارستها الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى راسهم صائب العريقات وياسر عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليفني، عن نشأتها فى كنف والديها البولنديين المهاجرين إيتان وسارة، حين كانا ناشطين فى عصابة "ارجون" المتطرفة، وذكرت أنهما تزوجا يوم إعلان

إسرائيل لتصبح علاقتهما مرتبطة بذكرى ولادة الكيان الذي أسهما في تأسيسه! وقالت إنها ترفض التنازل عن شبر واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً لوصية والديها اللذين أقنعاها بأن "يهوه" أعاد شعبه التائه إلى "أرض الميعاد" أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٤ بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطاتها الاستخباراتية، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرف هناك بـ (حسنا الموساد) واعترفت تسببي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على معلومات تفيد إسرائيل في القضية وتذكر ليفني كيف أنها كُلِّفت بمهمتها السرية تلك في عام ١٩٨٢ وكم كان من الصعب عليها أن تخبر أياً كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقتها حرباً في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة لكي تقتل آخرين في سبيل بلادها، وتضيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماماً أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبرراً إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟! وذكرت صحيفة "الديار" اللبنانية على موقعها الإلكتروني أن حسناء الكنيست صرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه: "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك

إسرائيل" وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع الشخصيات الفلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة؟! وكانت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية قد أعادت نشر مقابلة الـ "التايمز" مع تسيبي ليفني، وعلقت عليها بأن ليفني قامت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في الموساد، منها حوادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخليصها؟! وعن سبب حرمان نفسها من علاقة عاطفية طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء : 'إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والاحلاص بين زوجين، وأنا، بالطبع، لم أتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد؟! واضافت : "لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أو ضرر إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط" وجاءت زيادات بصحيفة بديعوت أحرونوت فاعترفت ليفني بأن أكبر وأشهر الحاخامات في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامة (لنساء الموساد وللإسرائيليات)، وليست خاصة بوضع ليفني؟! مستندا إلى

أن الشريعة اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات مهمة؟! وتبين أنها فتوه الحاخام «آري شفات»، حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن

كل انسان سب اباه او امه فانه يقتل قد سب اباه او امه دمه عليه، و اذا زنى رجل مع امرأة فاذا زنى مع امرأة قريبه فانه يقتل الزاني والزانية، و اذا اضطجع رجل مع امرأة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمههما عليهما، واذا اضطجع رجل مع كته فانهما يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمههما عليهما، واذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهم رجسا انهما يقتلان دمههما عليهما، واذا اتخذ رجل امرأة و امها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه و اياهما لكي لا يكون رذيلة بينكم، و اذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فانه يقتل و البهيمة تميتونها، و اذا اقتربت امرأة الى بهيمة لنزائها تميت المرأة و البهيمة انهما يقتلان دمههما عليهما، و اذا اخذ رجل اخته بنت ابيه او بنت امه و رائى عورتها و رات هي عورته فذلك عار يقطعان امام اعين بني شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه، و اذا اضطجع رجل مع امرأة طامث و كشف عورتها عرى ينبوعها و كشفت هي ينبوع دمهها يقطعان كلاهما من شعبهما، عورة اخت امك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عرى قريبته يحملان ذنبهما، و اذا اضطجع رجل مع امرأة عمه فقد كشف عورة عمه يحملان ذنبهما يموتان عقيمين، و اذا اخذ رجل امرأة اخيه فذلك نجاسة قد كشف عورة اخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضي و جميع احكامي و تعملونها لكي لا تقذفكم الارض التي انا ات بكم اليها لتسكنوا فيها، ولا تسلكون في رسوم الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم لانهم قد فعلوا كل هذه فكرهتهم «

[التوراة - اللاويين ٢٠: ٩-١٨] شريعة اليهود «

اسرائيل لاتنس ماحدث فى السبى البابلى؟! وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة فى الجيش الإسرائيلى كسلاح رسمى ووسيلة دعائية للمشروع الصهيونى! وتذكرت جهاد النكاح فى سوريا!!

نظرت لصور "ليفنى" المختارة بالعدد، إنها نوع من الجمال الحاد القسّمات تجلس فى ثوب سماوى قصير واضعه ساق على ساق غير هيا به من ظهور اللون الكحلّى لملابسها الداخلية وهى تراقب عيون من يحدثها أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شىء سيتغير فى الفراش؟! يالا الحاحمات ويالا الفتاوى..

فلا اليهودية ولا الإسلام قد اباحا الزنا ضحكوا على (ليفنى) فتحوّات لمومس فى الموساد تحت شابو دينى؟ فلماذا لا يضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء فى سوريا؟! فهل هكذا تم تأول سفر التكوين فى التوراة من قصة النبى إبراهيم بمصر أو قصة النبى إبراهيم وإسحاق ابنه بفلسطين؟! ففى التوراة مشهد مسرحى (لإيمالك) ملك الفلسطينيين مع كل من النبى إبراهيم والنبى إسحاق "ولده" الذى فى كل مرة تزوغ عيناه على النساء "نساء النبى إبرام وابنه إسحاق" ويكرر نفس غيه ويدفع الثمن ندما وغنما وعبيداً؟! فكرة تبرق كالنار برأسى هل تسرب جهاد

النكاح من الإسرائيليات* لتراثنا الإسلامي القديم؟! فعند الجوع وعند
الخطر فاللعب بالنساء مباح..مباح..الغريب انها المرة الثانية للنبي
إبراهيم التي فيها في التوراة تذكر سارة زوجته للناس بأنها اخته أما الأولى
فكانت في مصر؟!

ففى سفر التكوين بالتوراة المنسوب لموسى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ
الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا
: (أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) الْآيَةَ. أخرجه البخاري (٤٤٨٥ و ٧٣٦٢ و)

وقد روي عن جابر بن عبد الله في البداية والنهاية: (أتى عمر بن الخطاب النبي بكتاب أصابه
من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب،
والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا
به، أو يباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن
يتبعني) (أخرجه الإمام أحمد في المسند) فقد كان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول ماتعتمد على
التوراة، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد في الغالب على الإنجيل وحينما دخل كثير من أهل
الكتاب في الإسلام، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء
حينما يقرؤون قصص القرآن، يذكرون التفاصيل الواردة في التوراة والإنجيل، وتلك
الأخبار فما تحدث بها أهل الكتاب بعد اسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيليات" وأكثر
ما يروى من هذه الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، ووهب بن منبه
،وعبد الملك بن جريح ..وقد أجمع العلماء في توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا في
الحكم على الثلاثة الأخيرة وخاصة كعب الأحبار ووهب بن منبه والثقة بهما ما بين مجرح
وموثق، وتستخدم أيضًا كلمة إسرائيليّات لوصف حديث ضعيف أو غير موثوق به.

(وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته. فيقتلونني ويستبقونك قللي انك اختي ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجالا فشيّعوه وامراته وكل ما كان له)

وضعت عدد التايمز عن ليفنى فى (إكلاسير ازرق بلاستك) ..وبدأت فى تسويد موضوع بدأ اكثر إثارة؟! عن: جهاد النكاح اليهودي وليفنى وقد قادنى البحث للنبي المهاجر دوما إبراهيم أو ابرام عليه السلام، والذي بدئ لى من التقليب بين القرآن والتوراة. شخصان مختلفان؟! فهناك إبراهيم القرآنى، وهناك إبراهيم التوراتى؟

الفصل الثاني

فيما بعد أكتشفت أن (ريم عونى) لا تترجم اصول الكتب الأجنبية ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها في المجلات والجرائد الاجنبية، وذلك بحكم قيامى بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامى بأختيار العناوين الجانبية لها ولكننا لم نتصارع، ولم تراجع أو تعارض مراجعاتى الأخيرة عليها.

ولأول مرة تراجعنى بعد أن اعطتنى الموضوع المترجم، ليكون ضمن مواد الملحق الدينى؟ ادخلت عليه التعليقات وأنا مفروس من تأشيرة الشاب عليه "ينشر بالملحق الدينى" بعد إجراء الضبط اللغوى.. لم اهضم أن يكون لريم دور فى الملحق الدينى فقد جرى العمل على أن الملحق الدينى دوما إسلامى؟!!

أنتبهت لحضورها .. غازلتها بعد استسلامها لدخان سيجارتى بأنَّ عَيْنَيْهَا
بَلَوْنَ بُحُورَ الْجَنَّةِ، استفسرت كانت عيناها عسليَّة وبالجنة بحورُمن
عسل .. قهقهت

قالت : متى تبدأ الوصال مع سامية ممكن أعاونك، هدية بسيطة، فستان
مثلا ماألوانها المفضلة اتحبها فى القصير أم الضيق؟

قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاة اللهفة

قالت عبارة سخيفة : أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟

وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت ف (المؤلفة قلوبهم) فى خيالها (مسلمون
بالأيجار) يدفع لهم النبى ليضمن أن يكونوا معه - أنهم بين بين
ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حقق هدفًا ما معهم بأن يأمن شرهم؟!
أحييتى كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟! ام أنى متهم بالبخل
مع الحبيب، أم كنت "عَمَرى الهوى" فى عشق النساء؟ الغى عمر بن
الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب فى حب
النساء! على العموم عرفت سبب جرائتها الطارئة ضاقت بتدخلاتى
وإضافاتى لمقاتلتها الطويلة المترجمة من "الليمند" الفرنسية

قالت - انها مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام..ونشرتها في اكبر جرائدها،ولتعلم انها دولة علمانية معلنة،انه شئ رائع ان تتكلم عن رسولكم ،كنبي.وملهم

قلت - انه السم في العسل

قالت - آى سم؟!إن دينك لم يحصل على ربع ذلك في بلاد الباباوات (الفاتيكان).فالديانة اليهودية لاتعترف بأى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن..وعندنا في البروتستنتية لا نعطي قدسية للتوراة على عكس باقي الطوائف واعتقد إن الاسلام لايعترف باليهودية والمسيحية القائمة ويعتبرهما بدلا وعدلا كتبهما المقدسة..افى مقال على هذه الاهمية تتجرع السم؟

قلت - اعتقد أن الاعتراف الفرنسي جاء بالصيغة العلمانية.وكان الاسلام دين ارضي من عند "محمد" وليس وحى من السماء

قالت - يبدو انك صدقت انك رجل دين لقيامك بتحرير الملحق الدينى

تدخل الشاب،معتبر تدخلى في موضوعها تدخل سافر غير مقبول، وإنه يحب أن يكون الملحق الدينى كدراسة مقارنة للأديان.وهو يذكرنى بأن الملحق الدينى هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص. فيردون،ويصححون.

قلت - الموضوع بطبعه غير مريح، وهو لم يخل من رسومات تجاوزت
الرسول للإمام علي وفاطمة

قالت - ولكنها علي كل حال غير مسيئة

اعطى لنفسه بعض الوقت للدراسة، ثم ابتسم، وافر تعديلاتي؟!

حيث اضطرت مجدي أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية.. وقد
استغرب معي الشاب من التواريخ التي يضعها المقال للأحداث مثل يوم
الأثنين ١٩ مارس عام ٦١٠م الذي فيه نزل الوحي الإلهي علي
محمد "صلعم"!!.. ومثل تخريجه لحرب أبرهة علي الكعبة بأنها ماكانت
لتحدث لولا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" كنيسة أبرهة
باليمن، وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة؟! منوها الملف الفرنسى
عن وجود تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة، معتبره أنها
المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين في يوم فتح مكة بأمر من النبى
محمد الذى قال وقتها: "أمحو الجميع إلا ماتحت يدي" ووضع يده
علي تمثال مريم في حجرها عيسى أبنها قاعداً؟! وساردا من كتب التراث
الإسلامى مايشير لبقاء التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن
الحجاج؟!

كان من الواضح أن "ماجدة" تصرفت بحنكه في اختصار المقالة،
وظهرت المقالة بجريدتنا بالملحق الدينى الذى هو كل عملي بالجورنال

- بعد أن تولاها الشباب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات .. وكأنه يشد ودنى في تحدى.

١ - النبى في مجلّة (لوبوان) الفرنسيّة:

تبدأ المجلّة ملفّها بالقول: لم يتردّد اسمُ رَجُلٍ مثلما يتردد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤثّر رجلٌ في أرواح وقلوب هَذَا الكَمِّ مِنَ البَشَرِ مثلما أثّر مُحَمَّدٌ .. اسمه يتردد يومياً على ألسنة مليار مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دينُ الإسلام الدينَ الثاني في فرنسَا بعد المَسيحيّة من المُستحيل تحديد اليوم الذي وُلِدَ فيه مُحَمَّد يُقال إنه ولد في مكّة وقت حُكم المَلِك كسرى الأوّل عاهلُ الفرس أي قبل عام ٥٧٩ ومن المُرجّح أن يكون قد وُلِدَ بين ٥٦٧ و٥٧٣ ويؤكد المؤرّخون العربُ كل ما حدث في مكّة في عام الفيل الشهير الذي من المُرجّح أنه كان عام ٥٧٠، في ذَلِكَ العام كان ملكُ اليَمَن أبرهة يَسْتَعِدُّ للدُّخولِ إِلَى مكّة واستطاع تدمير جيش ضخم واصطحب معه فيلًا خارقَ القُوّة ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مكّة، وتَفَشَل حربُ أبرهة المقصود بها الكعبة ذاتها بإرهاصة تُشبه الأساطير سجّلها القرآن فيما بعد، ولا تكتمل القِصّة إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إِلَى مكّة وجد نفسه يُواجه رجلاً قوي المراس ألا وهو عبد المُطلب الذي حذّر أبرهة ممّا سيلاقيه إن حاول

تدنيس الكعبة، وكان عبدُ الْمُطَّلَبِ ذَلِكَ الرَّجُلَ الشُّجَاعَ هُوَ جَدُّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ. كان ابنه اسمه "عبد الله" وتزوج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "أمنة" ونتج عن هذا الزواج ولد واحد وهو مُحَمَّدٌ، لكن عبد الله لم تُتَحَ له الفرصة لرؤية ابنه، فبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا تُوفِّيَ وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمس ناقيات وجنيناً، وَيَقُولُ الْمُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِيُّ ابن سعد: إن أمنة قد سمعت صوتاً يَأْمُرُهَا أَنْ تُطْلِقَ عَلَى ابْنِهَا اسم (أحمد) وتوجد نظرية تقول: إن رجلاً عربياً مسيحياً يتحدث اليونانية أشار على أمنة بذلك لكي يتواءم اسم مُحَمَّدٍ مَعَ الْإِنْجِيلِ، وفيه على لسان المسيح لأتباعه (إذا لم أترككم لن يأتي) (البيريكليتوس) إليكم، لكن إذا تركتكم سوف يبعث إليكم، وبمجيئه سوف يفرض على العالم العدل والحكمة) * ومعنى كلمة (البيريكليتوس) اليونانية أحمد أو مُحَمَّدٌ أو محمود، وبالطبع اعترض الكثير من المسيحيين على هذه الترجمة وقالوا: إن المسيح تفوه بكلمة مختلفة وإن الكلمة نُقِلَتْ خطأ وإن الإنجيل لم يتنبأ قطُّ بمجيء مُحَمَّدٍ. ومن جهة أخرى قال أحد صحابة مُحَمَّدٍ "الشاعر حسان بن ثابت": كنت في السابعة أو الثامنة من عمري عندما سمعت في شوارع المدينة رجلاً يهودياً يصرخ بأعلى صوت مُنادياً رفاقه في الدين، وعندما تجمّعوا

* - قصد هنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الذي لم تعترف به الكنيسة!؟

كلّهم قال لهم (في هذه الليلة بَرَّخْ نَجْمُ (أحمد) وهو نبأ مؤلده. وفي سنّ السادسة فقد مُحمَّد والدته أثناء عودتها من رحلةٍ إلى المدينة، وانتقل مُحمَّد ليعيش مع جدّه عبد المطلب الذي تُوفّي بعدها بعامين ومع أبي طالب سافر مُحمَّد إلى سوريا في عامه الثاني عشر على رأس قافلة تجارية، وعند وصولهم إلى جنوب دمشق توقّفوا وكانت هذه المنطقة مقرّ وقوف الكثير من القوافل ومركزاً للكثير من المسيحيين،

" والتقى مُحمَّد براهب مسيحي اسمه (بحيرى) وهذا اللقاء مذكور في القرآن في سورة المائدة* ونحكي المجلة بعد ذلك أن بحيرى طلب من مُحمَّد الرجوع إلى مكة، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلاً أَفَنَعَه بنبوة مُحمَّد فقال الراهب لأبى طالب. (ارجع إلى بلدك واحرص على هذا الصبي من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما لاحظته أنا ويضربونه ضرراً بالغاً .) ومن هذه النقطة يتّضح أن صلة مُحمَّد بالمسيحية بدأت مبكراً ؟! هكذا تقول اللومند *

* - لم أجد في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة

آية: ٤٧، ٥٩، ٨٢

* - كل المذكور عن مجلة (لوبون) الفرنسية - مترجم بدقة كما نشر، فليس في الأمر تصرّف، أو خيال روائي.

تَعَوَّدَ مُحَمَّدٌ عَلَى عَادَةٍ جَدِيدَةٍ وَهِيَ ذَهَابُهُ كَثِيرًا إِلَى غَارِ حِرَاءِ الَّذِي يُوجَدُ عَلَى بُعْدِ عِدَّةِ كِيلُو مِتْرَاتٍ مِنْ شِمَالِ شَرْقِ مَكَّةَ، حَيْثُ كَانَ يَتَأَمَّلُ "يَتَحَنَّنُ" وَيَتَعَبَّدُ وَتَصِفُ الْمَجَلَّةُ أَيْضًا كَيْفَ نَزَلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْوَحْيُ. فَتَقُولُ: وَفِي يَوْمٍ تَمَّ تَحْدِيدُهُ عَلَى أَنَّهُ يَوْمَ ١٩ مَارِسَ عَامِ ٦١٠ مَ جَاءَ إِلَى مُحَمَّدٍ الْقَدْرُ الْمَكْتُوبُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ. حَدَّثَ هُوَ بِذَلِكَ فَقَالَ: فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الَّتِي كُنْتُ أَفْضِيهَا فِي غَارِ حِرَاءِ جَاءَ إِلَيَّ جَبْرِيلُ وَمَعَهُ كَلَامُ مَكْتُوبٍ وَقَالَ لِي: اقْرَأْ.. وَمِنْ هُنَا وُلِدَ الْقُرْآنُ، وَقَدْ طَلَبَ الْقُرْآنُ مِنْ مُحَمَّدٍ الْهُدُوءَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ وَالْحِفَاطَ عَلَى حِكْمَتِهِ وَعَدَمِ التَّعَجُّلِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

٢- السم في غسل مجلة (لوبون) ؟!:

مِنْ عَامِ ٦١٠ مَ حَتَّى ٦١٣ مَ كَانَ مُحَمَّدٌ رَجُلًا يَكْتَنِفُهُ الْغَمُوزُ وَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُ قَرِيبًا سَيَقْلِبُ مَوَازِينَ مَكَّةَ تَمَامًا وَبِطْءٍ كَوْنُ مُحَمَّدٍ دَائِرَةً تَكُونُ مِنْ أَرْبَعِينَ مُسْلِمًا تَبَعُوا دِينَهُ الْجَدِيدَ. مُحَمَّدٌ أَرَادَ إِعَادَةَ تَشْكِيلِ نَظَرَةِ مَكَّةَ إِلَى اللَّهِ، وَتَوْضِيحَ أَعْمَاقِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَضُرُورَةَ وَضْعِ ذَلِكَ الْإِيمَانِ فِي إِطَارِ فَعْلِيٍّ فِي (الْحَيَاةِ الْعَمَلِيَّةِ). وَيَقُولُ (تُورَانْدِرِي) لَقَدْ أَكَّدَ الْمَسِيحُ رِسَالَةَ مُوسَى أَمَّا مُحَمَّدٌ فَقَدْ أَكَّدَ رِسَالَتِي الْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ مَعًا. وَلَكِنْ

كيف يمكن إيجاد الصِّلة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟
عبرية مُحمَّد تكمن في هذه النقطة بالذات فسيّدنا إبراهيم هو الاسم
الَّذِي يدل على هذه الصِّلة؛ فقد أخبر الله مُحمَّدًا بالحلقة المفقودة عندما
أنزل عليه سورة البقرة. فبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهوديا، بل كان
حنيفا أي من أوّل النَّاس الَّذِينَ اعتقدوا في وُجُود إله واحد لا إله إلا هو،
أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذَلِكَ كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق
أبا قوم اليهود. وهو أيضًا والد إسماعيل من جد أقوام العرب (فبالتالي
يُمثِّل مُحمَّد صلةً فوريةً بين إبراهيم والعرب). ولكن الله أسبابه في إعطاء
كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمِهْمَة مُحمَّد الأساسية
كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشادا وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب
بعث الله بآياته لمُحمَّد باللغة العربية، ولغة عربية نقيّة وفصيحة.

(بدئ لي السم في العسل في الحديث عن عبرية فكرة اختراعها الرسول
لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد وكأن
النسب لإبراهيم فكرة مخترعه ابقى عليها وقواها الرسول محمد ؟ ثم
القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية فقط وليس للعالمين
الانس والجن؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام ٦٢٢ قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مكة متوجهون إلى المدينة ووصل محمد أخيراً فيما يعرف "بحدث الهجرة" ففي يوم ٢٢ سبتمبر عام ٦٢٢ م توجه محمد إلى المدينة ومعه صديقُه وساعده الأيمن (أبو بكر الصديق) في رحلة بها الكثير من المخاطر ووصل محمد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام ٦٢٢ بدأ نظام الشهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول محمد إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتقرب إليهم لكن اليهود لم يعطوه الفرصة فظل محمد على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يمقتون اليهود ويتهمونهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن محمدًا كان يحيا في غنا ونعيم مُخطئ فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سُبل العيش فيقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للمسلمين ويحصل على ثمرة واحدة من البلح على كل دلو من المياه يأتي به. وفي عام ٦٢٧ في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها ومن هنا بدأ المسلمون في اتباع التعاليم العملية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتساعدهم في حياة ناجحة. وهنا وُلِدَ المجتمع الإسلامي (الأمة) وبتحقيق محمد للمكانة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذلك في مكة، ففي مارس عام ٦٢٨ قرر محمد التوجه مع المسلمين إلى

مَكَّةَ فِي موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشيين منعه من دخول مَكَّةَ وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحُدَيْبِيَّةَ وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحُدَيْبِيَّةَ) نصَّ على: ألا يدخل مُحَمَّدٌ مَكَّةَ هذه المَرَّةَ بينما يستطيع العُودَةَ فِي العام القادم فِي مقابل إيقاف المَعارك بين المسلمين ومَكَّةَ لِمُدَّةِ عَشْرَةِ أَغْوَامٍ وقد عدَّ الْقُرَيْشِيُّونَ (أهل محمد) فِي المَعَاهِدَةِ فشطبوا النَّصَّ على نبوة محمد فيها !! وفي يوم ١١ يناير ٦٣٠ م دخل محمد إِلَى مَكَّةَ فِي سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مَكَّةَ توجه مَرَّةً أُخْرَى إِلَى المَدِينَةِ، وبعد أن تأكد محمد من أَمْنِ المَنْطَقَةِ للمسلمين، عاد محمد مَرَّةً أُخْرَى إِلَى مَكَّةَ من أَجْلِ الْحَاجِّ وهو ركن مكمل فِي دينه وألقى (خطبة الوداع) فِي مارس ٦٣٢ م .

الفصل الثالث

- غواية النبطي -

عندى طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدى .

من اغنية مريم صالح

حدث الجذب لى من رواية "النبطي" فقررت أن تصاحبنى، غير مكتفى بلحظات معها قبل النوم. عازما أن انتهى منها أوتتهى منى.. فتحتها فى نهاية يوم بكافى شوب بالمهندسين ولجت إليه بعد إجتماع تحرير عاصف، صب فيه الشاب كل غضبه على رأسى، وأتهمنى بالكسل، وعدم التعاون. دون أن يفصح على حقيقة إيقافى لزحف مجدى على الملحق الدينى، فبعد الليموند، تدفقت بكتب اجنبية مستشرفه الهوى؟ ولأنها من ذوات الصحافة الاستاتيكية كان على أن أجرى والى بعدها على العلماء والشيوخ ليردوا افكارها أو يتفقوا معها!! وبالطبع رفضت أن يكون لى رئيسان للتحرير. قلة القهوة والنيكوتين فى دمنى، دفعنى لأقرب

مقهى قبل إنصرافى للمنزل، كانت اغنية غير مالوفة تخرج من المكان
تقول:

"عندئ طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدئ ..."

من النص :

(اما النبطي الذئ تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلمة زوج مارية
أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً
من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في
أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج
الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد
الأعراف والتقاليد والمخاوف.. يقول النبطي أنه يسمع نداءات من
السماء، غير أنه لا يدعى النبوة.. له دينه الخاص.. وله صلته الشخصية
العميقة مع صورة لإلهين يلهمانه. صورة ماثلة بقوة في ذهنه. وهو مثقف
بمعايير زمانه، يمارس سلطة الكلام، ويجيب على أسئلة الآخرين وبين
الحين والآخر يذهب إلى جبل إيل في سيناء يصغي بخشوع لكلمات إلهه.
(

قال من بجانبى: لاتنهمك بروايتك هكذا إنها فتنة صنعها زيدان بين حين
وآخر فهو يقرص الإسلام فى "النبطى" كما قرص المسيحية فى

‘عزازيل’ ليحقق لنفسه الحياد وبناءً على "شفويّات" روائية تحتاج إلى تمحيصٍ شديد - بأنها مواقف محايدة من التاريخ - على فرض التسليم بدعوى الحياد تلك - لأن التاريخ هنالك متداخلٌ بالدين، بل إن الدين هو الذي صنع ذلك التاريخ والأحداث. كأن (زيدان) يتناغم بسلسلة رواياته تلك مع الحرب الفكرية على الأديان؟

نظرت للجالس بجوارى الملتحي، البشوش في بدلة كاملة وفي يده سبحة يحركها دومًا..

قلت: لا أجد ذلك فيما قرأت؟! ..

قال: لا تجيد التركيز، أولعلك لم تصل في الصفحات لما أقول.

قلت: أنا بالفعل اجري وراء "مارية" ولا أعطى لغيرها اهتمام.

طلب الرواية مني وقلب صفحاتها... وطلب مني القراءة وجدت في الصفحات التي أختارها

(...مع حاطب امرأتان منكم، خائفتان، وهو يريد أن يؤنسهما بك أخذهما من الدوق هدية للنبي القرشي؟ فسألت: وما حاجة النبي بالنساء؟! فصمت. رد عميرو: أنبياء العرب يحبون النساء.. قال زوجي

ساخرا، فما بال عمك النبطي يزعم أنه نبيّ وهو لا يحب النساء؟! وصفحة أخرى بالرواية (جاؤوا له برقاع مكتوب فيها (قرآن المسلمين)، فنظر إليها طويلاً، وجال ببصره في السهول البعيدة، ثم قام وهو يقول، وكأنه يحدث نفسه: "يأتي بهذا، ويُسيل الدماء؟!")

قال: النصّ بالرواية يسوقه زيدان حول ما جيء إلى النبطي به من قرآن، قال عنه ما قال معرّضاً الراوي بالرسول وبحركته، متباكياً ضمناً على ما حدث لليهود بالمدينة. كأنه لا يعرف كما يبدو وهو المهتمّ بعلم التاريخ ومخطوطاتها (الحِثَّيات التاريخية) وراء ما حدث لليهود في الجزيرة من تهجير، أن خطاب الرواية العام ظلّ ينضح بإشاراتٍ سلبيةٍ حيال الإسلام والمسلمين، وحول الحركة التاريخية التي أحدثها الإسلام في جزيرة العرب وخارجها، ولعل من الشواهد الدالة على ما أزعم..

وستذكرها معي:

١ - أن (سلومة) وهو ذلك النبطي السّكّير، الذي تزوّج بالقبطيّة (ماريّة) وكان، فيما يظهر، على الدّين المسيحيّة.. ما أن أسلم، حتّى انقلب حاله، وتحوّلت طباعه، وصار تاجر حربٍ، وخبولٍ، وبشّرٍ، ما أن أسلم، حتّى استولّى على بيت زوجته في مِصر، وعلى مالها الذي أودعته لديه، لولا شكواها لأخيه النّبطي (الهودي)، فأعاد إليها بعضه.

- ٢- حتى (عميرو)، ذلك الصبيّ الوداع المسالم، أسلّم فصارت العصا (الشومة)، لا تفارق يده. وتحول إلى شخصٍ عدوانيٍّ؛ ضَرَبَ بعصاه سنان اليهوديَّ؛ حين غضب سنان لرُفْس فرس سلّومة ابنه فتسبّبت في قتله يخاطبه عميرو بفوقية، قائلاً: إن عليه أن لا يرفع صوته على "أسياده" ..
- ٣- وأضاف: كأن الاسلام بحسب الرواية - سبباً في تشريد الأنباط من ديارهم في شمال الجزيرة، مسلمين ويهوداً ومسيحيين ووثنيين، في هجرة إلى مصر. ولا يبدو مستساغاً تبرير هذه المضامين.؟

اقول له في تندر: أبعد ألف ليلة، واولاد حارتنا وكل الترويع والتعصب اللايزال المسلسل مستمر؟! ..

يقول: أن يكون المؤلف مؤرخاً فعليه أن يثق في التاريخ الذي يكتبه، أما أن يكون روائياً فعليه أن يكتب ما يثق فيه، ود. "يوسف زيدان" مؤرخاً بروح روائي، وروائي بقلم مؤرخ، فعشق الوقوف بالعتبات، عتبات الأزمنة قبل عتبات الأمكنة، فوقف في روايته عزازيل عند عتبة الدين المتحول لسلطة تقهر حرية الاعتقاد واختار الأرثوذكسية المصرية لتكون حجر تلك العتبة عند مدينته الإسكندرية، ثم جاء بعبته الثانية في روايته الحديثة "النبطي" ليقف علي عتبة زمنية أخرى، عند تلك اللحظة التي

خرج فيها الدين الإسلامي من جزيرة العرب لفتوح البلدان، وعلي حدود الجزيرة العربية قبيل فتح مصر بدقائق تاريخية، علي نحو أعاد فيه تقييم التاريخ عبر رؤيته كمؤرخ يعبر عن رأيه روائياً، فجاء التاريخ في نبطيه محدثاً ثورة علي التقاليد التاريخية

قلت: أنه المذهب اليكتيكي أو التفكيكي للرواية "القلقلة العنيفة للقواعد الفكرية المستقرة في التاريخ واللغة"، وقال به "جاك دريدا" و"فوكو" (١٩٢٦ ١٩٨٤ م) و"بول دي مان" (١٩١٩ ١٩٨٣ م). لم يفعلها على ما أعرف بالدين إلا (دان برون) التفكيكي المتطرف الذي ينتقد الأفكار المثالية المعتمدة، والراسخة في الثقافة، فعل بالمسيحية الأفاعيل في (شفرة دافنشي)؟!

قال: ما زالت تسيطر علي "زيدان" أصداء رواية "عزازيل" حيث يعيد في "النبطي" وصل الأحداث التي وقعت للفكر المسيحي المستنير في شخصية "الأب باخوم" رمز العلمانية المسيحية، ورأيه في حقيقة صلب "المسيح"، حيث يقول علي لسانه :

"إن الرومان كانوا يصلبون علي عمود خشبي ليس له شكل الصليب" كما أن "الأب باخوم" كان يحتفظ بمخلاته بنسخة من إنجيل يهوذا،

ويصور "زيدان" في شخصية "باخوم" رجل الدين العلماني المحب للفن، والرسم، ولبراءة الأطفال، وموقفه من الصراع مع الكنيسة الرومانية في البلدة البيضاء، أتباع خلقيدونية، لقد فعل كَمَا تَقُول الأفاعيل، إنه يقلد دان برون!! والأمر في الحالتين غير مقبول. ولكن بالإسلام فعل أكثر... لأن "زيدان" يشكك أصلاً في رسائل النبي صلي الله عليه وسلم، والتي ثبت تاريخياً أنه أرسلها إلي "المقوقس" حاكم مصر، فيقوم بقلقة للثابت في التاريخ علي نحو آخر، من أن الذي أهدي النبي صلي الله عليه وسلم الشقيقتين "مازية"، و"سيرين" ليس المقوقس، حيث يلتقي "سلومة" التاجر النبطي بقافلة "حاطب بن أبي بلتعة" وهو في طريق عودته إلي مصر ومعه هدية الحاكم الروماني إلي النبي صلي الله عليه وسلم، ثم تمر سنوات، حدث خلالها فتح مكة، وإنجاب "مارية القبطية" لـ "إبراهيم" ليعلن "زيدان" فجأة أن الرومان جلبوا من جهة القوقاس أسقف ملكاني رهيب ليحكم مصر، ويشيع الرعب في قلوب اليعاقبة الفقراء، اسمه "قيرس" ويسميه الناس "المقوقس"، بيد أن الثابت تاريخياً أن شخصية "المقوقس" كانت علي مسرح الأحداث من قبل ظهورها عند "زيدان" بسنوات طويلة، فتذكر الباحثة "بتشر" أن كلمة "مقوقس" معناها الأفخم في اللغة الرومانية، ظنها العرب جزءاً من اسم "جرجس بن مينا بن كوبوس"، المصري، والي مصر غير

العسكري، وبقي في وظيفته بعد فتح العرب لمصر، فقد خلط "زيدان" بينه وبين "كيروس" حاكم مصر الوسطي

قلت - اهذا بالرواية ؟ يبدو أني أقرأ.. رواية أخرى؟!..

اقرأ له من الرواية: "ستحتفظ مارية بسرّها هذا، لنفسها، حتى وقت طويل مستعيدة في الليالي نكهة ذلك اللقاء العابر المدهش وهي تداعب جسدها فلم تجد في زوجها، فيما بعد، رفيقاً جسدياً وروحياً؟! فتنغمس في علاقة حميمة، مع شقيقة زوجها "ليلي" وهي أرملة جميلة ذات شهوة جنسية لا تكاد تخفيها وبحسب وصف مارية لها: (حين تبتسم، تلمع بين سمرة شفيتها أسنانها، كأنها نجوم مصفوفة تزين سواد الليل)

اشفط ثمالة البن واقول: (ليلي) هذه غامضة، كالليل، وحالكة، وحافلة بالأسرار. العلاقة المحرّمة بينهما لن تلفت انتباه أحد، بيد أنها تعوّض مارية عن حرمانها العاطفي والجنسي مع زوجها "العقيم" - جاهل المعاشرة" وشعورها بالوحدة وهي بعيدة عن أهلها، وقربتها. في، البدء تختلي "ليلي" وحدها، بين الصخور تتعري ويتهيأ لها بأن الجن يواقعها!! تسألها مارية وما الذي يفعله معك الجن؟!!

فتقول لها: يفعل العجب العجائب؟ جرّبي مرة، وسوف تصدّقين وبعدها
تسعين؟!!

أقول - ياسيدى انها ايروسية مهذبة..

لكن بعد ذلك، تترك "ليلي" وهمها ذاك وتتعلق بمارية؟! التي تهيم بها هي
الأخرى تجلسان، وإحداهما تحرق في عيني صاحبتها.. تقول "مارية": (كأن عينيها كهف فيه شهد مصفّى.. تحرسه
الزنابير يدفعني إليها غموضها، ويقربها يغمرني إغواء ملتبس مستحيل)
لكن في النهاية تتزوج ليلي، تاركة، مارية، لوحدها ووحشتها أنا اعيش مع
الاوريكيتية "الجسدية" بالنص والمتحزلق يبحث فيه عن كتابه المقدس
بالفعل للنص أكثر من رواية؟!!

ينظر لى ويقول: أنا اتابع الكاتب، بحكم عملي بالأدب والنقد، وعيب
زيدان أن إجهاداته تمس تاريخ المصريين بشرر (يتعرض "زيدان" في
ثورية بالغة لكيفية فتح العرب لمصر؟ علي نحو مخالف للثابت عند
"السيوطي" في حسن محاضرتة، وعند "البلاذري"، وعند "ألفرد بتلر"
في "فتح مصر"، فقد شغل جميع المؤرخين بقضية هل تم فتح مصر

عنوة؟ أم بالاتفاق؟ فجاء فتح مصر عند "زيدان" علي نحو خارج نطاق تلك القضية ذات الحدين، فجعل فتح مصر تم بالخدعة، و يفتعل واقعة تاريخية بعيدة عن الواقع حيث جعل اليهود يستجيبون لطلب المسلمين في الهجرة إلي مصر لكي يمهّدوا- لأمرء الحرب دخولها،

تأتى من ينتظرها فيقف الكلام في حلقه، ينشغل بها؟! حشر نفسه في روايتي فلما وصلت من ينتظرها لعن ابو خاشي.. وخاش الرواية وأعطاني ظهره.. يالا الرجال؟! كنت ارجب في التعرف عليه أكثر وحمل رقم محمولة - فقد ينفع فيما بعد.. خياشيم الصحفي لاتفارقني.

اعود للرواية بعدسرحان فكرى..،تعقد الموقف وسممت الرواية، القراءة الآن بعيون الرقيب، بوليس الشك دخل بدون اذن نيابة غرفة الرواية يفتش محتوياتها ويتلصص على أسرارها، وأدراج خزائنها، وألبوم صورها، ورائحة سريرها، ومراة حمامها .لتصبح قضية تجسس بدلاًمن بهجه وقت؟! وتمضى قرأتى على وتره المتطرف.. عدائى الرجل بباطنية قراءة النقاد؟ ضاعت حلاوة مارية !!

(يروي "زيدان علي لسان بطله" النبطي" العائد من العراق، أنباء تعكس رؤيته للصراع بين القبائل العربية علي نحو يمزج بين الدين وكونه غطاء

للصراع القبلي العصبي، حيث قبيلة "تغلب" وهي واحدة من أقوى قبائل العرب تود لو تأكل العرب، ولكنهم يحتاجون إلي نبوة كستار ليحاربوا تحت رايتها، حيث عادت إلي بني "تغلب" قوتهم بعد هزيمتهم في حرب "الباسوس" التاريخية، واتحدوا مع بني بكر أبناء عومتهم، حتي إنهم عرضوا علي "النبطي" أن يكون نبيهم، وسيؤمنون له، إذا قال في الحرب وحيًا يدعو إلي القتال

اهذا تلميحًا من "زيدان" إلي الآيات القرآنية التي نزلت في القتال، وكانت مبررًا للحروب قريش لبقية القبائل العربية؟!، كما انه كان حريصًا علي إضافة "القرشي" إلي اسم "النبي" صلي الله عليه وسلم، ولكن النبطي اعتذر لهم لأن نبوته لم تكتمل، فقاموا بطرده، وسبه، واهنته، بعد أن كان نبيهم المأمول) خاصة: (استفاضته في سرد وقائع المواجهات الدامية بين المسلمين واليهود ورصده لجسامة حجم كراهية اليهود للمسلمين، حتي أن "سلومة" - نهى "مارية" عن الخوض في حكي النساء هذا، عندما كاشفته بسؤالها عن سر هذا التحول في العلاقة بين اليهود، والمسلمين؟!

لا شك أن رواية "النبطي" تقدم تأويلاً جديداً للتاريخ،..أقفل الرواية وأتصفحها بلا عناية، اصل للجمل التي تقفل بها (مارية) الرواية :

" كان النبطي مبتغاي من المبتدأ، وحلمي الذي لم يكتمل إلى المنتهى ما لي دومًا مستسلمة لما يأتي من خارجي، فيستلبي .. أحجر أنا، حتى لا يحركني الهوى، وتقودني أمنيّتي الوحيدة ؟ هلاً غافلتهم، وهم أصلاً غافلون، فأعود إليه ..

لأبقى معه، ومعاً نموت، ثم نولد من جديد هدهدين."

فصل ختامى:

وقال الرب لابرام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك . فاجعلك امة عظيمة وباركك واعظم اسمك وتكون بركة. وبارك مباركك ولاعنك العنة. وتبارك فيك جميع قبائل الارض. فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط. وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران . فاخذ ابرام ساراي امراته ولوطا ابن اخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلکا في حاران. وخرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان. فاتوا الى ارض كنعان واجتاز ابرام في الارض الى مكان شكيم الى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الارض . وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطي هذه الارض. فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له . ثم نقل من هناك الى الجبل شرقي بيت ايل ونصب خيمته. وله بيت ايل من المغرب وعاي من المشرق. فبنى هناك

مذبحا للرب ودعا باسم الرب .ثم ارتحل ابرام ارتحالا متواليا نحو الجنوب وحدث جوع في الارض.فانحدر ابرام الى مصر ليتغرب هناك.لان الجوع في الارض كان شديدا

- (العهد القديم)

تكوين (١٢)

على باب رئيس النيابة وقفت أحمل ورقة طلب الحضور..

ولا أعرف السبب؟

قابلت الأستاذ المتحلق الذي قابلته بمقهى المهندسين café -shope والذي اضمر النار في رواية "النبطى" تعارفنا وطلبت له معنى قهوة، فهذا وقتها.

أسأله - آى سبب جاء بك للنيابة ؟..آهى كوابيس رواية النبطى!

يجيب- من الممكن تحمل آوهام زيدان..ولكن الكوابيس زادت عن حدها تصور صحفى يكتب عن ابو الأنبياء ابراهيم، ويصفه بأنه "ديوث" لا يغار على "سارة" زوجته..جورنال الصباح تجاوز الحدود، والغريب

يضعون ذلك في "ملحق ديني" وانت لماذا جئت؟ هل سرقوا سيارتك، سرقة السيارات منتشرة.

اقول - يبدو أننا جئنا لنفس السبب، فأنا هذا الصحفي.

- ١

لا يوجد لهذه الجريمة باب مستقل بقانون العقوبات المصري، لكنها تندرج تحت نصوص مختلفة تنظم حالات معينة يتعلق بعضها بطريق مباشر بالأديان وبعضها يتعلق به ولكن بطريق غير مباشر. وأدرجت المواد الخاصة بالقانون في عهد الرئيس الراحل أنور السادات ومنها المادة ٩٨ ووضعت عندما استخدمت الجماعة الإسلامية منابر المساجد للإساءة للدين المسيحي، فوضع السادات قانوناً يجرم به استخدام أي دين لسب دين آخر. والحقيقة أن هذا التجريم ابعده من أيام السادات وممتد في ماضى أقدم للقانون المصري، فهو يعود لسنة ١٩٢٣ حين وضع نظام دستوري للدولة المصرية، ورغم أن المادة ١٢ منه كانت تنص على حرية الاعتقاد مطلقة، ومادة ١٤ منه كفلت حرية الرأي، وحرية الاعراب عنه بالقول والكتابة والتصوير. إلا أن المادة ١٣٩ من قانون العقوبات (الاهلي) في نفس الوقت حدت الحرية المروعة في الدستور؟! بالنص على تحريم كل

تعدى على أحد الأديان التي تؤدي شعائرها علنا بالقطر المصري، بالقول
أو الكتابة أو التصوير واستخدمت عبارة "كل من انتهك حرمة"

ليصبح المعنى: كل مساس يقع بعلانية يمس كرامة الدين، أو ينتهك
حرمة، أو يحط من قدره، وجاءت مع ذلك جملة "أو الأزدياء بالدين"
ويستدل على الأديان المحمية بأن يكون لهل مكان للعبادة قائم ومصرح
به.. فكانت الأديان الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام محل
الحماية وكان النص واضح ومحدد لجريمة م١٣٩ من القانون العقابي
الاهلي "الملغى" فالجريمة تقع بفعل التعدي، والذي يتم بعلانية بالقول
أو الكتابة أو التصوير، والذي يقع على أحد الأديان المتعبد بها والتي تؤدي
شعائرها علنا : اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توافر القصد الجنائي
بمعنى أن يثبت أن الفعل اريد به عمدا أن يمس حرمة الدين، فإذا لم تثبت
هذه النية فلاعقاب.الوضع الآن بعد التعديلات التي لحقت بالدساتير
والقانون هو المنصوص عليه بالمادة ٩٨ و المادة ١٦١، و بالمادة ١٧١، و
المادة ١٧٦ "ترسانة من القوانين" ..

فالمادة ٩٨ و: تنص على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ٦ أشهر ولا
تتجاوز ال ٥ سنوات أو بغرامة لا تقل عن ٥٠٠ جنيه ولا تتجاوز ال ١٠٠٠

جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار منطوقة بقصد الفتنة أو تحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي

،

فيما تنص المادة ١٦١ على أن يعاقب بتلك العقوبات على كل تعد يقع بإحدى الطرق المبينة بالمادة ١٧١ " طرق تحديد العلانية " على أحد الأديان التي تؤدي شعائرها علناً. ويقع تحت أحكام هذه المادة كل من طبع أو نشر كتاباً مقدساً في نظر أهل دين من الأديان التي تؤدي شعائرها علناً إذا حرف عمداً نص هذا الكتاب تحريفاً يغير من معناه أو قدم تقليداً أو احتفالاً دينياً في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد السخرية به

ونصت المادة ١٧٦: على أن يعاقب بالحبس كل من حرض على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام. فالقانون الآن يعرف جريمة ازدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو أحد رموزه أو مبادئه الثابتة أو نقده أو السخرية منه، لأن مثل هذه السلوكيات تثير الفتنة.

انها جريمة ازدرء الأديان الأعتداء على قدسية الاعتقاد الديني، والإساءة للدين وللرسول، ومهاجمة العقيدة بالباطل ولا يختلف الأمر إذا قام بالفعل من ينتمون للطائفة الدينية ذاتها، أو من لا يعتنقونها. ويعد ضرباً من ضروب الازدرء والتحقير للأديان السماوية مهاجمة السنة، والإساءة للصحابة وإصاق الاتهامات الجرافية للصحابة وآل البيت.

اطلقت في صدررى كل ترسانة القانون اللولبية، التي تشبه التنين الأسطوري ذو الرؤس المتعددة، الذي تقول الاسطورة فيه، كلما قطعت رأساً نشبت رأس مكانها؟

فطة حسين عميد الأدب العربى، حين نفسوا في وجهه تمساح م ١٣٩ من القانون العقابى الاهلى "الملغى" في فبراير ١٩٢٧م، طه حسين بجلالة قدره.. شكى وبكى وحكى وتراجع وتنكر لكتابه "الشعر الجاهلى" واعاد النظر فيه بطبعات جديدة عنوانها: "في الشعر الجاهلى"؟..

اما أنا فلا تراجع عن المكتوب أنه صفحة جورنال نشرت في عدد معين طلقة اطلقت لا تسترد؟!

ينادى كاتب الجلسة. فيجلس على يمينه وامامه حزمة اوراق بيضاء..
بمليه.

: انه فى يوم... / ٧ / ٢٠١٣ وبمعرفتنا نحن رئيس نيابة ... القاهرة

اثبت الأتى :

يسأل عن: الاسم والسن والعنوان والرقم القومى..ويقوم بتصوير الرقم
القومى نسخة ضوئية

يواجهنى بعدد بعينه من جريدة الصباح التى اعمل بها..وبموضوع فيه
..فأقر بأنى كاتبه ..

بسألنى هل هناك محامى معك ..

اجيب : لا

يسأل ولا ممثل من النقابة يحضر التحقيق؟....

اقول : لا

يبدئ تعجبه ويطلب كارنيه النقابة ..

ارد - لست عضو في النقابة .. جريدتنا ليست جريدة حكومية ولا حزبية .. انها جريدة خاصة .

اجيب على سؤال فهمت منه هل أنا معد للإجتهادات الدينية ومانوع دراستي؟ ..

- نعم منذ عملي بالملحق الديني، ولأني صعيدى متدين بطبعي، لم اخط حرفا في الدين بلا مرجع، قد تكون مراجعي عند البعض ضعيفة ولكني دوماً عندئ السند.

-٣-

يسأل دون خجل عن علاقتي بسامية؟! وما معنى أن تترك وظيفة مؤهل لها وتعمل بها للصحافة بمجرد إشارتها.. أنت قلت ذلك؟!

توقف المحقق هنا.. طلب من كاتب الجلسة أن يرفع القلم ..

هو يدير تحقيقه بود.. يدر دس ثم يغض البصر عن اشياء ويقف عند اشياء يصوغ لها السؤال القانوني الذي تفتحه له طاقات النصوص القانونية الكثيرة؟!

أقول له : من يدري بكل هذه الترسانة القانونية؟

يجيب : لا يجوز الإعذار بالجهل بالقانون.

ارد : وهل سامية تهمة؟!

يضحك..

ادركت أنه نوع من اطباء النفس بثوب محقق !!

اقول له : بيننا ، ود .. يافندم. الله ييسر الناس لقضاء احوال الناس

يغض الطرف.. ويعود كاتب الجلسة ليكتب بقلمه ما يدور؟!

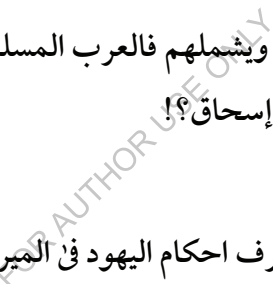
..ويستمر التحقيق

- عندنا شكوى موثقة بعدد اقررت بأنك كاتبه ذكرت فيما كتبت النبي إبراهيم بسوء؟

- لم اكتب عن النبي إبراهيم شيئاً منذ تحريري للملحق الديني بالجورنال ،والعدد عن خامات اليهود وفتوى جهاد النكاح للفيني وقت عملها بالموساد. كنت ابحث عن علاقة بين ماقالته ليفني وبين مايحدث في وطننا العربي.. جهاد النكاح في سوريا أخذ نساء من المغرب ومن زيدة العراق..الإسرائيليات كثيرة في تراثنا

- تأولت التوراة بما يسيء للصورة الذهنية لحرمة وقديسية النبي إبراهيم عند المسلمين؟

- لقد ادنت الحاخامات في فتواهم التي ليس لها غير التوراة بتحليل الجنس لأجل بقاء دولة إسرائيل، ثم أن الصورة الذهنية للنبي إبراهيم في التوراة مختلفة تماما عن إبراهيم القرآن، ففي التوراة وعده ربه بأرض من النيل للفرات، وفي القرآن وعده الله بالنبوه وحين طلبها لآلهه قال القرآن لاينال عهدى الظالمين. ونحن نقاتل منذ ١٩٤٨ ضد الوعد التوراتي..

- هذا الوعد يشملنا ويشملهم فالعرب المسلمين ابناء ابنه من إسماعيل واليهود ابناء ابنه من إسحاق؟! 

- انك ياسيدى لاتعرف احكام اليهود في الميراث بين الولد من الصلب، والولد من التسرى.. فنسل إبراهيم في التوراة لأولاد إسحاق "اليهود" فقط. أما نحن فاولاد الامه "هاجر" الموهوبه لسارة الزوجة الشرعيه للنبي إبراهيم من ملك مصر. تلك الأمه التي عانتدت سيدتها "سارة" والهبت غيرتها لأنها عاقر.. اليهود وحدهم هم الساميون؟! والغرب في فرنسا وفي امريكا وفي المانيا يحمونهم بقانون "معادية السامية" .. لعبة اولاد العم لاتخيل على أحد..

- عصمة ونخوة الرجال جرحها يمثل اركان جريمة السب والقذف
فما بالك بالانبياء؟! هذا اساس الاتهام

- أنا انقل التصور التوراتي، فإن كان كفراً. فناقل الكفر ليس بكافر.
ففى التوراة

(وانتقل إبراهيم من هناك إلى ارض الجنوب وسكن بين قادش وشور
وتغرب في جرار وقال إبراهيم عن سارة امراته هي اختي فارسل ابيمالك
ملك جرار واخذ سارة فقال له الله في الحلم أنا أيضاً علمت أنك بسلامة
قلبك فعلت هذا وأنا أيضاً امسكتك عن أن تخطئ إلى لذلك لم ادعك
تمسها فالان رد امراة الرجل فانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا وأن كنت
لست تردّها فاعلم أنك موتا تموت أنت وكل من لك فبكر ابيمالك في
الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال
جدا ثم دعا ابيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا اخطات اليك
حتى جلبت علي وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالا لا تعمل عملت بي
وقال ابيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء فقال إبراهيم
اني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لاجل امراتي
وبالحقيقة أيضاً هي اختي ابنة ابي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي
زوجة وحدث لما اتاهني الله من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي

تصنعين إلى في كل مكان ناتي اليه قولي عني هو اخي فاخذ ابيمالك غنما
وبقرا وعبيدا واماء وأعطاهما لإبراهيم ورد إليه سارة امراته وقال ابيمالك
هوذا ارضي قدامك اسكن في ما حسن في عينيك وقال لسارة اني قد اعطيت
اخاك الفا من الفضة ها هو لك غطاء عين من جهة كل ما عندك وعند كل
واحد فانصفت (التكوين ٢٠: ١-١٧)

وفي التوراة

(وكان في الأرض جوع غير الجوع الاول الذي كان في أيام إبراهيم فذهب
اسحق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار. وساله اهل المكان عن
امراته فقال هي اختي لانه خاف أن يقول امراتي لعل اهل المكان يقتلونني
من أجل رفقة لانها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالت له الأيام هناك
أن ابيمالك ملك الفلسطينيين اشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلاعب
رفقة امراته. فدعا ابيمالك اسحق وقال انما هي امراتك فكيف قلت هي
اختي فقال له اسحق لاني قلت لعلي أموت بسببها. (تكوين ٢٦: ٧-١٠)

ثم ان الحاخامات يرجعون في عصرنا للتلمود

التلمود البابلي؟ وهو المكون الأساس لليهودية التاريخية التي امتزجت فيها التعاليم الدينية النظرية بالحياة العملية، فهو يتجاوز المعتقدات الدينية ليشتمل إلى جانب ذلك على الهوية القومية والمنطلقات السياسية والمركزات الثقافية التي تشكل العقل والفكر والشخصية اليهودية. وهذا التلمود - بشقيه المشنا والجمارا - هو عمل موسوعي ضخم قام به العديد من العلماء والشرح والرواة اليهود خلال فترة تقارب ٧٠٠ سنة (٢٠٠ ق.م - ٥٠٠ م)، وعلى هذا الأساس فقد تأثر بمؤثرات ثقافية ودينية مختلفة، كالثقافة اليونانية والرومانية، كما أن البحث في الأصول التشريعية والأسطورية للروايات التي جاءت في التلمود يشير إلى مؤثرات بابلية وفارسية ومصرية. وما أن اكتمل تلمود بابل حتى أصبح هو النص الرسمي للتعليم وانتشر في سائر المجتمعات اليهودية في مختلف تجمعات اليهود، وأصبح النص ملزماً ونهائياً، ولم يختلف جمهور العلماء التلموديين اليهود على وصف غير اليهود، ومنهم المسيحيون، بالوثنيين، وخشية من غضب المسيحيين في أوروبا فقد استأصل اليهود جميع المقاطع التي تنتقص من المسيحيين وعقائدهم في طبعة التلمود التي ظهرت عام ١٥٧٨م في "بازل" في سويسرا.

وردا على سؤال حول موقف عمر بن الخطاب حينما نهاه النبي - صلى الله عليه وسلم - عن قراءة التوراة ، أوضحت أن قصة عمر - رضي الله عنه - ليست بالقوية وكما ذكر أهل العلم ومنهم الحافظ وابن حجر وغيره أسانيداً عديدة ولا يثبت منها شيء ، مشيراً إلى ما ورد في البخاري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ » ، وعند أهل السنن عن أبي هرير وعن عبد الله بن عمرو بن العاص فأذن النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتحديث عن بني إسرائيل وليس التحديث بالكذب مثلما ذكر الخطابي وغيره فالكذب لا يُنقل وإنما التحديث بما لا يثبت لك كذبه أو بما يحتمل الصدق والكذب أو بغير ذلك ، ولهذا قال أيضاً في الأحاديث الأخرى (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم).

- ٥ -

اتت النيابة بال اثنتا عشر عددا التي فيها الملحق الديني منذ بدأته بالجريدة.. مع أن الاتهام كان عن عدد واحد هو الذي ذكر فيه إبراهيم عليه السلام .. رفع الجلسة.. وردني لمحسبي وكان ذلك في اليوم الثالث من

قراره يالحبس اربعة ايام على ذمة التحقيق، واحسبه سيفلى الأعداد..
ويعلم عليها بالقلم الفلمستر الأصفر.. كما فعل مع عدد الاتهام

-٦-

اشعل سيجارة فى عنبر الحبس، حامدا لله أن الأستاذ المتحزلق لم يقع
تحت يده كل الاعداد واستغرب لصدفة، جمعتنى بالخليل إبراهيم عليه
السلام، الذى كانت بركته تحل دوما على من اتهموا به فيخرجوا من
محابسهم أمنين، طه حسين فى كتابه "الشعر الجاهلى" الذى قال بأن
علاقة النبى بإسماعيل فكرة كانت مختلقه من جانب اليهود استمر بها
الإسلام؟

وسيد القمنى فى كتابه "النبى إبراهيم" الذى قال لا يوجد فى التاريخ النبى
إبراهيم

كان النبى إبراهيم عليه السلام فى الطريق حتى لو تركت موضوع "نكاح
الجهاد" واستمرى فى طريق البخارى.. فأم البخارى رأت النبى الخليل
إبراهيم فى المنام فبشرها بأبنها معلم وحافظ للامة

فقال فى منامها: اوهو اعمى؟!!

قال النبي الخليل لها في المنام :يرده الله بصيرا ويحسن بصيرته

استغرب لأصرار رئيس النيابة على التفعيص والبحث في ال ١٢ عدد من
الجورنال ايبحث عن النبي إبراهيم عليه السلام، أم عن آخرين فلا أخرج
إلا بأتهم ؟!

-٧-

استيقظ من كابوس مفرع لأجدني ممدداً على الأرض ويدي اليمنى
معلقه بالعدد

يأتي شاويش القسم للحجز ويعلنني بالاستعداد لجلسة تجديد الحبس
بالنيابة

- يا شوشنا ماتقول افراج

- مش قبل ١٥ يوم أنا عارف شغل النيابة

اوزع مابقى من سجائر على زمل العنبر ، فيمكن شراء غيرها في الطريق
من وإلى النيابة .. يسحبني الشاويش ..

ويقول من في الحجز - افراج

اسأل الشويش في الطريق للنيابة، ونحن جلوس على مقهى نشرب
الشاي

- هي النيابة بتحقق غير موضوع الشكوى؟!

- افرض اكتشفت اثناء التحقيق حاجة كده، ولا كدهه ..تسيبها؟!

اتبع الشاي بالقهوة

- مش فاهم

- النيابة تقدم الإتهام لوحدها سواء بناء على شكوى أو منها لنفسها..

كان في واحده (د عزة) استدعتها النيابة للشهادة في قضية تظاهر. وهي
بتسألها ادلت بأفوال غريبة، ساعة المظاهرة وعدد المتظاهرين، وامتني
الشرطة تحركت وذكرت اسماء سمعتها لضباط الفض، وقال عرفت كل
ده وهي قاعدة في قهوة ذي قاعدتنا دي على قهوة بس قهوة شيك (الكفى
شوب).

ماخلتش على النيابة وقدمها متهمة بالتظاهر.. قال المظاهرة قيمه
والشرطة بتضرب غاز والناس بتجرئ ودي قاعدة بتراقب وتشرب نس
كافيه..وبتتفرج..

وجايه تقول الشهادة؟!

اطلب للشويش نسكافيه

- ربنا يطمئنك يا شويشنا

-٨-

اخلى سبيلى من سرايا النيابة

وقال لى رئيس النيابة: اصبحت مدمن لجريدة الصباح

اقابل رفاعى خارج سرايا النيابة ..

اعانقه فى حميمية ..

رفاعى : مالحقناش نشتاق يارنجائى .. دول ٤ ايام عمى

ده ولاحد دارى بالموضوع فى الجورنال

مذكرة النيابة

فيما ورد لها من شكوى بأتهاهم السيد/ صبحي عبد السلام بازدرء الأديان ،وذلك بتعرضه لحرمة ابو الأنبياء النبي إبراهيم عليه السلام مما يشكل جريمة التعدي والازدرء للدين المؤثمة بالمواد: بالمادة ٩٨،والمادة ١٦١،والمادة ١٧١،

والمادة ١٧٦ من قانون ع . م

الوقائع:

بالرجوع إلى اعداد جريدة الصباح الاسبوعية والتي تقدم بها صاحب الشكوى وأسس منها اتهامه يتضح ورود موضوع معنون ب "حاخامات اليهود ولفيني وجهاد النكاح" حيث ربط محرر الموضوع بين إقرافات صرحت بها لفيني عام ٢٠٠٧م وبين جهاد النكاح الذي ظهر بسوريا وانتشرت في منتصف ٢٠١٢ وقد عبر عن ذلك بماحرر: (في صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز ٢٠٠٧: هددت (وزيرة الخارجية- الإسرائيلية) السابقة (تسيبي - ليفني) بالفيديوهات الخاصة بممارستها الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم :صائب العريقات وياسر عبد ربه). (وقالت إنها أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٤ بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطاتها

الاستخباراتية سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لُتُعرفَ هناك بـ(حسناء الموساد) واعترفت تسيبي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على المعلومات).. (وصرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل". وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع شخصيات فلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة؟!)

وهنا يعن لمحرر الموضوع الربط بين استخدام الجنس عند المتطرفين من اليهود والمتطرفين من المسلمين، وعبر عن ذلك بعبارة (فكرة تبرق كالنار برأسى هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيليات إلى التراث الإسلامي القديم) ثم حاول أن يستشف كيف وصل الحاخام اليهودي «آرى شفات» لفتواه التي تقول «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم وإن إسرائيل لاتنس ما حدث في السبي البابلي؟!»

وبالتالي نحن امام بحث في فكرة بدت للمحرر مهمة أن يجد لها صدق في التوراة، وعند البحث تعرض لنصوص توراتية في سفر التكوين كان موضوع هذه النصوص يذكر إبراهيم عليه السلام، فلا النصوص حرفها ولا غير فيها، وإنما ذكرها كما يصلح بها اليهود، وعند تعرضه في موضوعه

برأيه عبر عن ذلك ب (هكذا تم تأول "سفر التكوين" في التوراة بين قصة ابراهيم بمصر وقصة إبراهيم وإسحاق بفلسطين) ..

التحقيقات:

وعند التحقيقات التي استمرت لثلاث جلسات قدم المدعى عليه تفسيرات ليهود واقباط: "لسفر التكوين" وقد صرحت هذه التفسيرات بما لم يصرح به محرر الموضوع ففي تفسير القيس (أنطونيوس فكرى) لشرح الكتاب المقدس "العهد القديم":

- إيمالك: غالبا لا تعني اسمًا بل لقبًا مثلما كان فرعون في مصر هو ملك مصر. وإيمالك تعني أبي ملك. وهو كان وثنيًا لكن كان له صفات لطيفة وجميلة ولاحظ حديثه مع الله ومع إبراهيم ومع سارة. ونتعجب كيف حكم إبراهيم أن هذا الموضع ليس فيه خوف الله (آية ١١). ومدينة جرار علي الجانب الجنوبي من حدود فلسطين

- الآيات ١١-١٣: " ١١ فقال إبراهيم اني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لاجل امراتي ١٢ وبالحقيقة أيضًا هي اختي ابنة ابي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة ١٣ وحدث لما اتاهني الله من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلى في كل مكان ناتي اليه قولي عني هو اخي " العجيب أن رد إبراهيم لم يتضمن اعترافًا بالخطأ بل تضمن اتهامًا لأهل جرار بالشر دون مبرر فسقط في خطية الإدانة

والتسرع في الحكم علي الآخرين. مع أنه ثبت أنهم صالحين. وأوضح كلام إبراهيم أن ما فعله كان اتفاقاً قديماً بينه وبين سارة ونفذوه من قبل مع فرعون. مصر .

القرار:

ولما كانت جريمة التعدي على الأديان المعاقب عليها بالمواد سالفه الذكر لا تقع إلا بتوفر أربعة أركان:

الأول - فعل التعدي وهو ما لم يثبت في حق المشكو في حقه، فما توصل له الشاكي من إتهام إنما هو من اوهام بنات افكاره، فقد تبين من التحقيقات أن نص التوراة نفسه لا يعجبه ويأخذ على المحرر اقحامه في الموضوع، بأعتبار انه يعتقد في تحريف التوراة بنص القرآن. وهو امر بالطبع لا يكون محل تفكير عند بحث فتاوى الحاخامات "اليهود" الذي يقوم عملهم على العلم بالتوراة والتلمود. وقد بين المشكو في حقه أن ماذكره من التوراة كان في حدود مساس الفكرة، وأنه كان يمكن التوسع بذكر الوارد بالتورة عن النبي لوط وابتناه، وعن النبي سليمان ولكنه لم يتعرض إلا في حدود فكرته

الثاني- وقوع التعدي "الركن المادي" بأحد طرق العلنية المبينة بنص المادة ١٧١ع وعلى الرغم من وقوع الفعل بالنشر، إلا أن الركن متفنى

لإنتفاء التعدي، فليس كل فعل مجرم قانوناً لمجرد العلانية، وإنما ما جرمه النص، فلا جريمة ولا عقوبة إلا بالقانون، وبالتالي يبق الأصل في الإباحة الثالث - وقوع التعدي على الدين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بما يمثل إزدراء أو انتهاك حرمة على النحو الوارد بالمواد ٩٨ فقرة و، ١٧٦، ١٦١ عقوبات. والركن منتفى بإنتفاء التعدي

الرابع - القصد الجنائي أو النية الإجرامية "الركن المعنوي" وحيث اتضح مما تقدم أن المشكو في حقه عالج موضوعه بحيدة، ولم يكن غرضه الطعن أو المساس بحرمة دينيه أو لعفة نبي من الأنبياء، بل ما أورده فيما نشره كان ضروري لبثته، مما يعني أن القصد غير متوافر.

وعلى ذلك قررت النيابة ما يأتي:

- حفظ الأوراق ادارياً
- اخطار نقابة الصحفيين بما إنتهى له امر التحقيق لاعمال شئونها فيما تبين من عدم حمل المشكو في حقه عضوية النقابة، وحمله كإرنيه نقابة أخرى هي نقابة المعلمين،

- التوصية بتولى مختصين الصفحات الخاصة بالدين، لحسن إختيار الموضوعات الدينية التي تهتم الجمهور، ولحسن العرض والتعليل ليق الدين نورا في القلوب،

رئيس النيابة

افتح بريدئ الإلكتروني، بعد إسترداد اماناتئ، وموبيلئ "المحمول"
فأجد رسالة من سامية : (حتفضل ناقص كده لأمتئ.. بقئ يارنجاوئ
ماتحضرش فرح أختك.. ماكنش العشم)

تذكرت سامية وندمت على عدم حضورئ فرحها بسبب حبسئ تحت ذمة التحقيق

قرأ رفاعئ الرسالة.. ونظر في وجهئ واندفع : مش كنت انت اولئ من الشاب؟!

قلت له بابيات من اغنية مريم صالح:

عندئ طول الوقت رغبة في السكات والقعدة وحدئ

كانت جريدة الصباح عند باعة الصحف.. وعنوان بصفحتها الرئيسة:
الأنسه (تسيبي - ليفني) (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) مصابه بالايذز
!؟

FOR AUTHOR USE ONLY

الفهرس

04	الجزء الأول
23	الفصل الأول
47	الفصل الثاني
68	الفصل الثالث
77	الجزء الثاني
86	الفصل الأول
104	الفصل الثاني
115	الفصل الثالث



yes
I want morebooks!

More
Books!

Buy your books fast and straightforward online - at one of world's fastest growing online book stores! Environmentally sound due to Print-on-Demand technologies.

Buy your books online at
www.morebooks.shop

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.shop

KS OmniScriptum Publishing
Brivibas gatve 197
LV-1039 Riga, Latvia
Telefax: +371 686 20455

info@omniscryptum.com
www.omniscryptum.com

OMNIScriptum



FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY